



عبد المومن شباري
فقيه النهج الديمقراطي

النسب الديمقراطي



٠١٠٤٨ ٠٨٤٢:٢٠٠٤

رئيس التحرير: التيتي الحبيب

مدير النشر: سعيد رحيم

المدير المسؤول: المصطفى براهمة

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء

ضيافة العدد: لطيفة بنواكريم



يستدعي إنقاذ سامير اتخاذ قرارات جريئة حول مستقبل التكرير المحلي يعمل على انقاذ المصفاة الوحيدة وتفادي تلاشي المهن العالية ذات القيمة المضافة

وقف تكرير النفط بالمغرب: هدية للوبيات الاستيراد والتوزيع



روح حركة 20 فبراير المجيدة لا زالت تحرك الشعب المغربي

كلمة العدد

خيبت التسع سنوات التي مرت على انطلاق حركة 20 فبراير المجيدة تكهنات أبنوق الدعاية المخزنية بموت الحركة وتطيلهم للاستثناء المغربي؛ فلم يتوقف خلالها احتجاج الجماهير الشعبية ولم تنطفئ شمعة النضال رغم المناورات والقمع، وتعددت الحركات الشعبية: الرييف، جرادة، أكلموس، أوطاط الحاج، ورزازات، زاكورة، تندراة، تالسينت.. وتنوعت وتصاعدت الاحتجاجات الاجتماعية، واتسعت النضالات العمالية والفلاحية. مما يؤكد على أن أهداف وشعارات ومبررات وجود حركة 20 فبراير لا زالت لها شرعيتها، ولا زالت مطروحة للإنجاز، سواء تحت هذا الاسم أو بأسماء أخرى. إن الشعب المغربي لا يخرج اليوم للشوارع لتخليد ذكرى مرت في التاريخ وانتهت بل ليوصل سيرورته الثورية، بروح حركة 20 فبراير، ودفاعا عن المطالب التي تأسست من أجلها. إن مشروعية التأسيس لا زالت تحرك نضال الفئات الشعبية وتدفعها إلى تقديم التضحيات وبناء أدواتها والاستعداد لجولات جديدة من معارك أكثر شراسة.

لقد فتحت حركة 20 فبراير المجيدة شفرة في جدار الاستبداد، وأطلقت سيرورة ثورية لم ولن تتوقف إلا بعد تحقيق أهدافها وتجاوز الشروط التي أنتجتها. وكلال السيرورات الثورية تعيش فترات تراكم كمي ولحظات قطع ولكنها لا تموت بل تتواصل في شكل موجات متتالية إلى أن تنجز مهامها.

ولم تكن التضحيات الشعبية المقدمة في إطار حركة 20 فبراير مجانية، ولم تذهب سدى كما يروج لذلك المرتزقة والانهازاميون؛ فرغم ضعف مشاركة العمال والطلبة والتلاميذ في الحركة فإنها عرفت زخما كبيرا عند انطلاقها وغطت عددا كبيرا من المدن والقرى ودفعت فئات عديدة إلى الخروج في المسيرات. واستطاعت نضالات الحركة أن تحقق مكاسب لم يتمكن عمل الأحزاب لعشرات السنين في المؤسسات الرسمية للدولة من بلوغها وفرضت عزلة خانقة على النظام ودفعته إلى الانحناء أمام عاصفتها عبر مناوآته تارة وباستعمال القمع والبلطجة أحيانا أخرى؛ ولعل من أهم مكاسب الحركة أنها أحدثت تغييرا عميقا في وجدان الشعب المغربي، وكسرت حاجز الخوف لدى فئات واسعة من شعبنا وأكسبتهم ثقة كبيرة في النفس وفي القدرة على مواجهة الاستبداد والفساد، خاصة عندما كانت تتابع بالعين المجردة حالة الهلع التي يظهر عليها بعض رموز النظام أو عندما يتم الاستنجد بالبلطجية والزوايا والجمعيات التنموية المخزنة لمواجهة الجماهير الشعبية المنتفضة.

وتأتي احتجاجات الشعب المغربي هذه السنة بمناسبة 20 فبراير في ظل سياق دولي مطبوع بتزايد توحش الرأسمالية وهجومها السافر على الطبقة العاملة وعلى الشعوب وتدميرها للبيئة وتهديدها للسلم العالمي؛ وسياق إقليمي يتحرك على إيقاع موجة ثانية،

غنية بالدروس، من السيرورات الثورية في العالم العربي والمنطقة المغاربية؛ أما السياق المحلي فملاحه الكبرى تتلخص، من جهة أولى، في تقول الدولة المخزنية رغم فشل "نموذجها التنموي" وهجومها الكاسح على حقوق ومكتسبات الجماهير الشعبية، ومن جهة ثانية، في تنامي وتعدد واتساع الاحتجاجات والنضالات الشعبية والتحاق فئات جديدة بالحركات الاحتجاجية كجماهير كرة القدم والفلاحين والفضائين والصحافيين والمدونين.. وتأسيس جبهة اجتماعية وجبهة سياسية والاستعداد الحثيث لإعلان حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين. إن تكاثف كل هذه المعطيات يجدد تعلق الجماهير الشعبية بأهداف ومطالب حركة 20 فبراير ويعطيها أملا في المستقبل ويحفزها على المزيد من النضال والتضحية من أجل الحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية والاستعداد والقضاء على الفساد.

إن هذه الأوضاع، وباستحضار دروس السيرورات الثورية في المنطقة، تضع على كل المقتنعين/ات بضرورة القضاء على الاستبداد والفساد في المغرب مسؤولية تقوية وتوحيد هذه النضالات الشعبية من أجل تعزيزها وتممينها والرفع من مردوديتها، وتقوية الجبهات الحالية، في أفق بناء جبهة شعبية قوية قادرة على قلب موازين القوى وإحداث التغيير الذي يطمح له شعبنا.

6 قراءة في المشهد السياسي المغربي الحالي

11 أفول الديمقراطية الليبرالية وعودة اليمين الشعبوي

12 نماذج من العنف الأسري ضد النساء في العالم

13 الحركات المناضلة تحاكم السياسات العمومية

النهج الديمقراطي يندد بموقف النظام الداعم لما يسمى بصفقة القرن

من وصولات الايداع ومن حقه في الاعلام العمومي واستعمال القاعات العمومية...
- تهيب بالحركة الطلابية وفصائلها المناضلة بالوقوف بحزم ووحدة قوية ضد محاولة مصادرة المقر المركزي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب
- دعمها للنضالات التي تخوضها شغيلة قطاع التعليم وتطالب بالاستجابة الفورية للمطالب المشروعة
- تنديدها القوي بالتصريحات الرسمية الداعمة لخطة صفقة القرن التي تهدف تصفية القضية الفلسطينية ضدا على الموقف الشعبي الراض لهذه الصفقة، وتدعو الفصائل الفلسطينية إلى توحيد النضال الشعبي في أفق إقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية فوق كامل التراب الفلسطيني.
- تحيتها للنضالات التي تخوضها الشعوب وقواها الثورية والديمقراطية في فلسطين والسودان والجزائر ولبنان والعراق والشيلي وغيرها، مع شجبها للقمع الذي تواجهه به ولدور النظام الإيراني وأذرعته في محاولات إضعاف الحركات الشعبية وتخريب معصماتها في كل من العراق ولبنان.

الأعطاب الجوهرية التي يعاني منها النموذج التنموي الرسمي (تفشي الاحتكار والريع والرشوة والصفقات الموجهة والمشوهة وقضاء فاسد واعتماد سياسية ضريبية مجحفة وغير عادلة ومشاكل العقار...)
- شجبها للتطبيق الحرفي لسياسات صندوق النقد الدولي الهادفة إلى خوصصة الخدمات الاجتماعية وتفكيك الوظيفة العمومية وتخريب قطاع التعليم العمومي بكل أسلاكه وقطاع الصحة العمومية، مع إخراج قانون يجيز اقتناء الأراضي الفلاحية للأجانب وهو ما يندد باستيلاء الخليجيين وغيرهم على أراضي القبائل وطردها.
- تعتبر ان السنة الفلاحية في اغلب مناطق المغرب ستضر من اثر الجفاف مما سيكون له الاثر السلبي على الفلاحين خاصة الفقراء منهم، وهذا يفرض على الدولة اتخاذ الاجراءات الضرورية من اجل مواجهة الاخطار المحدقة بتلك المناطق المنكوبة
- مطالبتها بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ووقف حملات المتابعات البوليسية الهادفة لقمع حرية الرأي والتعبير والمشاركة في المسيرات والتظاهر وبوضع حد للتضييق الذي يطال العديد من القوى المناضلة من بينها النهج الديمقراطي بحرمان العديد من فروع

بمباركة السلطات المخزنية، وكمثال على ذلك، نضال عاملات وعمال شركة "امانور" التابعة للمجموعة الفرنسية "فيوليا" وتتمن صمودهم في الاضراب والاصرار على ارجاع المطرودين وتلبية كل المطالب المشروعة، نضالات عمال وعاملات شركتي " روزافلور؟ " و"صوبروفيل" ببيوكري ضد انتقام الباطرن منهم بتجويعهم و طردهم التعسفي من العمل. وتدين الحصار المضروب على عاملات وعمال المناطق الحرة في ظروف اقل ما يقال عنها أنها عبودية. وتعتبر عن شجبها القوي وفضحها للاستخفاف بحياة العاملات والعمال الزراعيين وتعريض حياتهم للخطر عند نقلهم في شروك غير لائقة حيث الموت يتهددهم باستمرار.
- تنديدها بتطبيق السياسات المملأة من طرف الدوائر المالية الامبريالية التي أدت إلى تردي مريع لعيش الجماهير الشعبية واستفحال البطالة، خاصة في أوساط الشباب، وتعتبر أن البرنامج المندمج لدعم المقاولات الصغرى والمتوسطة الذي يتمحور حول تسهيل ولوجها للقروض بنسب فائدة منخفضة مجرد إجراء ترقيعي وتضليلي، سبق تجربته من طرف المجلس الوطني للشباب والمستقبل في بداية تسعينات القرن الماضي، يتجاهل

في اجتماعها العادي بتاريخ 9 فبراير 2020، الذي تزامن مع ذكرى رحيل قائد معركة التحرر الوطني محمد بن عبد الكريم الخطابي، تداولت الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي حول أهم المستجدات على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية، كما وقفت على القضايا السياسية والتنظيمية التي تهم الإعداد للإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين. وبعد دراستها وتحليل مختلف نقاط جدول الأعمال، تعلن للرأي العام ما يلي:
- تمنيها للمجهود الذي تقوم به القوى الديمقراطية في تأسيس الجبهات الاجتماعية على مستوى المناطق والجهات والاستعداد لتنفيذ البرنامج النضالي والتنظيمي الذي سطرته الجبهة الاجتماعية، بدءا بالوقفات الجماهيرية التي ستخلد ذكرى حركة 20 فبراير المجيدة وتنظيم المسيرة الوطنية الشعبية بالدار البيضاء يوم الأحد 23 فبراير 2020، وتدعو إلى التعبئة لأنجاح هذه المحطات النضالية الوحيدة الهامة.
- تضامنها مع العاملات والعمال في نضالاتهم المبررة ضد الهجوم الكاسح للباطرون على ما تبقى من مكتسبات هشة، عبر التراجع الكلي عن مقتضيات مدونة الشغل على علاتها،

عبد العالي باحماد من حبيب أجلموس إلى رمز للشباب المناضل

الحبيب التيتي

تكون مؤقتة او نهائية لكن هناك بكل تأكيد ثوار يتصلبون ويشدد عودهم. هو نفس الامر يجري كذلك مع احرار الريف المعتقلين انهم في مدرسة السجن والاعتقال الظالم فكلما صمدوا كلما انهزم السجنان.

بعد ايام قليلة ستحيي القوى المناضلة ببلادنا ذكرى 20 فبراير وستكون مناسبة للمطالبة بإطلاق سراح عبد العالي باحماد وجميع المعتقلين السياسيين.

فلنقوي من اشكال المساندة والدعم لعبد العالي ورفاقه لنقوي اسباب الصمود والثبات لعائلة عبد العالي ونهتهم جميعا بأحوال اجلموس التي فقدت مؤقتا احد حماتها احد الاشواش المنافحين عنها وهو ابنها الشجاع بودا غسان المثقف الثوري المشتبك دائما وأبدا.

نحن معك رفيقنا العزيز غسان.

واسهاماته النضالية وتضحياته. لقد سمحت بخلق شروط تكريمه المعنوي والسياسي وهو الامر الذي سيجعل منه مناضلا وقائدا فذا غدا طبعا هو لم يكن



يسعى الى ذلك رغبة وانتهازية. انها جدلية القمع والنضال التي ستتحقق المقولة الخالدة " من قلب السجن ينبع الثوار" طبعا هناك انكسارات للبعض قد

غالبا ما يرى السطحيون وضيقوا الاق في الفقر والقمع الا جانبه المباشر فقط ويعجزون عن رؤية جوانب اخرى اكثر اهمية فباعثال بودا استطاعت الدولة

البوليسية ان تساعد على تحقيق ما لم يستطع ادراكه وهو طليق، لقد التفت حوله كتيبة من المناضلين والقوى السياسية وهي تهتم بفكره وعطاءه

يعتقد النظام انه باعتقال عبد العالي باحماد يستطيع ان يرهب ويخيف باقي المناضلين في المغرب وخاصة المناطق الهامشية. يعتقد ان غسان بودا هكذا يحلو لهذا المناضل ان يسمى نفسه مناضل معزول مغمور ويسهل تأديبه وعبره افزاع وارهاب امثاله.

على العكس من ذلك تماما هاهي لجنة المعتقلين تلتف حول قضية بودا. هاهي المنظمات السياسية والجمعيات الحقوقية المناضلة تتبنى قضية بودا وتنظم الزيارات وأشكال الدعم والمساندة. هاهي قضية اعتقال غسان بودا تصبح شانا وطنيا وتخرج من دائرة اجلموس ومحيطها. قضية غسان بودا تنتقل الى المحافل الدولية تفضح الدولة البوليسية التي تزج بالمناضلين والشباب لمنع حرية الرأي والتفكير والتعبير عن الموقف السياسي من النظام ومن دولته ومن الاستبداد والحكم الفردي المطلق.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

اشتوكة آيت باها

لا بديل عن مواجهة غطرسة الرأسمالية الزراعية

تضامنية تم خلالها إلقاء كلمات تندد بالوضع الذي تعيشه العاملات والعمال بهذه الشركة وتحميل المسؤولية للسلطات كل حسب اختصاصه. وقد اختتم هذا اليوم النضالي بكلمة للكاتب الجهوي للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي بسوس بو البرج الحسين الذي دعا إلى الوحدة والمزيد من النضال لانتراع الحقوق ومعلنا على عزم الجامعة على مواصلة جميع الخطوات للضغط لحل هذه المشاكل المتفاقمة إلى جانب كل القوى المناضلة. وتجدد الإشارة إلى أن هذا اليوم الاحتجاجي حضره فرع اولاد تايمه للجامعة وق ف و فرع آيت ملول وأعضاء من الفرع الجهوي للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي بسوس، إضافة إلى اعضاء من فرع الجمعية المغربية لحقوق الانسان باشتوكة آيت باها وأعضاء من النهج الديمقراطي.

نظمت مكاتب نقابية تابعة للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي بعد زوال الاحد 9 فبراير 2020 اشكالا نضالية تضامنية مع عمال وعاملات شركتي روزا فلور وصوبروفيل واحتجاجا على السلطات المحلية والمكلفة بالشغل على عدم جديتها في إيجاد حل لهذه المشاكل. وقد بدأت هذه الأشكال بتجمع العاملات والعمال أمام مقر الجمعية المغربية لحقوق الانسان ببيوكري حيث تم ترديد شعارات، وبعده انطلق الجميع في اتجاه ساحة الحرية أمام باشوية بيوكري، ليتم تنفيذ وقفة ثانية تم خلالها رفع شعارات والقاء كلمات من طرف الهيئات الحاضرة، ثم توجه الجميع بعد ذلك في قافلة بالسيارات إلى معتصم صوبروفيل حيث نفذت وقفة ثانية، وبعدها تابعت القافلة المسير في اتجاه معتصم عاملات وعمال روزا فلور لتنفيذ وقفة



تالسينت

ضحايا الهاشنة في اتجاه الرباط

الصغير الذي كان يرافقها؛
- وصلت المسيرة إلى بومريم التي تبعد عن تالسينت بحوالي 46 كلم حيث سيكون المبيت وستتأنف المسيرة غدا الأربعاء 12 فبراير صباحا؛
- هناك اتصالات معهم من السلطات عبر وسطاء للعودة وإجراء حوار بعمالة الإقليم يوم غد بحضور شركات التدبير المفاوض والمديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية، لكن حسب ما رشح من أخبار من المسيرة، فإن الأعوان رفضوا الطلب لأن صرف الأجور حق لا يحتاج لحوار. وفي حالة صرف الأجور فهم مستعدون للحوار على أرضية كل نقط ملفهم المطليبي.
تحية تقدير واعتزاز واحترام لكل من تضامن معهم على أرض الواقع.

استمرار بنجاح وبصمود مسيرة أعوان الحراسة والنظافة والطبخ المنضوون تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بتالسينت/إقليم فجيج مشيا على الأقدام في اتجاه الرباط احتجاجا على عدم صرف أجورهم لحدود اللحظة وعلى عدم حلحلة نقط ملفهم المطليبي.
الجديد:
- تم التضامن معهم ب 10 سيارات من مناضلي النقابة الوطنية للتعليم المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بتالسينت، حيث التحقوا بالمسيرة؛
- نقلت حالتين تدهورت صحتها إلى مستوصف تالسينت عبر سيارة الإسعاف؛
- تم إقناع مناضلة بإعادة ابنها

على هامش استشهاد عامل منجمي ببني تجيت

عبد الصادق بنعزوزي

متخصصين مؤهلين أو تحت إشرافهم. وتلزم الاتفاقية في مادتها التاسعة صاحب العمل بأن "يوفر الإسعافات الأولية للعمال الذين يتعرضون لإصابة أو مرض في موقع العمل. وكذلك وسائل النقل المناسبة من موقع العمل إلى المرافق الطبية.

أفلا يستحق هؤلاء أمثال الشهيد مبارك إيكن الذين أفنوا حياتهم في استخراج الرصاص الذي تعتبر الدولة ثاني مصدر له في العالم، ألا يستحقون على الأقل مستشفى وطاقم طبي لمواكبة آلامهم، ألا تستحق بلدة بني تجيت التي قدمت لهذه الدولة خيراتها الباطنية وخيرة شبابها وشبابها منذ فجر الاستقلال ولا زالت بقرته الحلوب حتى الآن... ألا تستحق مشفى وطبيبا؟

إن الدولة لم تكتف بحرمان العمال من حقهم أحياء، فطالهم بطشها بعد الموت. ففي حياتهم يحرمهم أصحاب العمل من حقهم في العطل والتعويضات المختلفة ومن حقهم في التأمين وفي التقاعد... ويتعرضون للطرده التعسفي خاويي الوفاض ودون حساب أو رقيب بعد قضائهم مدة تتراوح بين 10 و 20 سنة وأكثر بالمناجم.

وبعد موتهم تتكافل السلطة وأرباب العمل ويتضامنون فيما بينهم لتزوير محاضر الحوادث والالتفاف على حق الأهالي في التعويضات للتهرب من دفع مستحقات التأمين المنجمي التي تعتبر من بين أعلى التأمينات في العالم، وكم من الأيتام استشهد آباؤهم في المناجم وضيع الرأسماليون، بمباركة الدولة، حقوقهم وتركوهم في مواجهة مصير مجهول يعانون معهم بشكل يومي ولا تضمن نتائجه، فقبل شهر انتحرت شيخ بعد دخوله في موجة حزن منذ انفجار جسد ابنه (الشهيد بولعيد) بهضبة بوظهر المنجمية قبل أربع سنوات وتزوير محضر وفاته بحيث حصل على مبلغ مليوني سنتيم كتعويض وطوي الملف إلى أن أعادته حادثة الانتحار إلى الأحاديث اليومية للمنجميين.

وهذا كذلك يجري رغم سن القوانين الوطنية على تحميل الجهات الخاصة وصندوق الإغاثة المحدث لهذا الغرض مسؤولية علاج المصابين وتعويض الضحايا ودعمهم... إلا أن القوانين في المغرب للأسف ما تزال مجرد شعارات لتلميع واجهة الدولة الخارجية لا غير، أما الحقيقة فالإنسان لا قيمة له في هذه الدولة، خاصة عندما يتعلق الأمر بعامل كادح أو مزارع أو فلاح.. فأرباب العمل من أجل الربح الذي صار هاجسهم الوحيد، يدوسون عليه مرارا وتكرارا والدولة تغض الطرف على جرائمهم، بل وتدعمهم وتهيئ لهم الشروط للمزيد من الاستغلال البشع للعمال والكادحين من أجل المحافظة على وضعها الحالي ومحاولة سرمدته.

بهضبة بوظهر المنجمية شهيد يتلو شهيد حتى نسينا أسماء الشهداء وشكل وجوههم، شهداء لقمة العيش لا هم عاشوا حياة كريمة ولا هم نالوا موتا كريما. عاشوا مضطهدين بأبخس الأثمان تحت الأنفاق ودون أبسط الحقوق المتمثلة في التأمين والضمان الاجتماعي، وماتوا بأجساد مشوهة وأشلاء مثنائرة و عظام مسحوقة... ودون تعويض في غالب الأحيان..

يوم 30/01/2020 ودع سكان بني تجيت السيد مبارك إيكن آخر شهداء لقمة العيش بمنجم بوظهر، وهو عامل منجمي سقط ببئر منجمية عميقة لاستخراج الرصاص و الزنك، ويوم 01/02/2020 نجا عامل منجمي آخر بأعجوبة بعد أن انفجرت بالقرب منه متفجرة منجمية جعلت كل جسده كسورا و ثقبا مليئة بالأحجار ولا يزال يرقد لحد الآن بالمستشفى الإقليمي بمدينة بوعرفة.

صحيح أن العمل المنجمي مقترن بالحوادث الخطيرة عموما، فإذا لم تمتك، فستعيش بقية حياتك بعاهة مستديمة على أقل تقدير، لكن ما ليس صحيحا هو أن تجعل الدولة من هذا الأمر ذريعة لتتنكر لشهداء لقمة العيش وتتركهم لجشع الرأسماليين يقتلهم أحياء خلية خلية، ثم يعيد قتلهم بالتنكر لهم وحرمان ذوبهم من التعويضات المستحقة قانونيا.

وما ليس طبيعيا كذلك، أن تتركهم الدولة بلا مستوصفات ولا أدوية ولا أجهزة للإسعافات... فالشهيد مبارك إيكن، على سبيل المثال لا الحصر، لم يستخرج من البئر بالإمكانات التقليدية المتوفرة إلا بعد وقت طويل لينقل لمستوصف بني تجيت الذي لا يتوفر لا على طبيب ولا على أجهزة ولا شئ آخر غير سيارة الإسعاف التي ينبغي عليها قطع مسافة تزيد عن 200 كيلومتر لتصل للمستشفى الإقليمي ببوعرفة، تلك المسافة التي لم تقطعها سيارة الإسعاف حتى ودعنا الشهيد إلى مثواه الأخير. ولا يختلف هذا السيناريو عن سيناريو جل الشهداء الذين سبقوا هذا الشهيد، فإما يلفظ أنفاسه في الطريق نحو بوعرفة أو يستخرج قطعا مشتتا ومختلطة بالأحجار الملطخة بالدماء الزكية التي تجعلك لا تفرق بين اللحم البشري وغيره من المعادن الملتصقة به.

هذا، وقد صادقت الدولة على الاتفاقية الدولية رقم 176 بخصوص "الصحة والسلامة في المناجم" والتي تلزم الدول المصادقة عليها بضرورة سن قوانين للإشراف على الصحة والسلامة بالمناجم وتفتيشها لهذا الغرض من قبل مفتشين تعينهم السلطة، كما ألححت الاتفاقية على ضرورة وضع المتفجرات من طرف

لا حقوق لا تنمية!

سعيد أفقيير

أن هدف هاته المركزية وخصوصا بعد التغييرات التي عرفها الظهير المحدث لهاته المنطقة المنجمية، الهدف من هذا كله هو تملمص الدولة من مسؤولياتها و ذلك بتعقيد كل المساطر الادارية والقانونية المنظمة وتسريح ما تبقى من عمال في إداراتها ورفع كل أشكال الدعم عن كل ما يتعلق بهذا القطاع وتضييق الخناق على العمال فيه (لايسعهم إلا أن يقولوا لهم : أيها العمال، أتركوا معاولكم و انسحبوا حتي اشعار آخر.)

هو أنه يعمل بوسائل إنتاج أكثر تطورا من الصنف الاول (محركات هوائية، رافعات، استخدام المتفجرات... .) بالرغم من أنه لا يستفيد من الإنتاج إلا من قوة عمله التي يقدمها بشكل يومي ويبقى عبدا وحبسها لها تنتهي صلاحيته بانتهاه قوته العضلية و لا حقوق بعدها، أما شروط العمل فهي نفسها تفتقر إلى أدنى شروط السلامة. والمسؤول الأول عن هذا القطاع ما يعرف ب Cadetaf أو "مركزية

عذرا حزيان، فليشهد التاريخ كله أن بني تجيت تلك البلدة البعيدة المنكوبة المترامية الأطراف في تخوم الجنوب الشرقي، المناوئة للحدود الجزائرية المغربية، تلك الحدود التي خلفها المستعمر، وفي وضع وطني يتسم بسرقة كل ما هو حي، بالرغم من كل هذا فهي قريبة وفي قلوب أبناءها الذين تقدمهم قربانا وفداء لهذا الوطن الجريح، إيماننا منها ومنذ 1956 بأن فجر الحقيقة سيبزغ لا محالة وحرية هذا الشعب تستلزم ضخ المزيد من الدماء الزكية و لو أن الصيغة تختلف إلا أن الهدف واحد، حيث قدمت أخيرا و ليس أخيرا شهيدين في أقل من شهرين هاته المرة ليس في الطاحونات أو سندريات الموت بل في آبار و مناجم الموت بجبل بوظهر القريب منها والذي يساهم ب 38 في المائة في اقتصاد الجهة الشرقية حسب معطيات سابقة و البلدة تعيش ليس في الفقر المدقع وإنما تحت عتبة الفقر المدقع، وهو مصدر لقمة عيش أغلبية سكانها إلا أننا نسمع بين الضينة والأخرى عن سقوط أحد العمال في أحد آبار هاته المناجم، و العمال ينقسمون إلى صنفين: عمال ذاتيين و الذين يعتمدون على قدراتهم الذاتية من أدوات بسيطة و مجهود فردي محفوف بالمخاطر و يفتقر إلى أدنى شروط السلامة و مصيره في غالب الأحيان يؤول إلى مآل إليه الكثير من الشهداء، و لخير دليل شهيد لقمة العيش الأخير الشاب العشريني الذي سقط في أحد الآبار في الأيام القليلة الماضية بالرغم من تجربته و معرفته العميقة بخبايا هاته الآبار، و الصنف الثاني من العمال ما يعرف بعمال الشراكة أي العمال الذين يعملون لدى أباطرة هذا القطاع او المحكرين أو الذين يمتلكون رؤوس أموال تستطيع الصمود في كل الفترات و هم قليلون و معدودين على رؤوس الأصابع و يعتبرون من بين صناع القرار في البلدة إن صح التعبير أي بمثابة لوبي، بحيث يعمل هؤلاء العمال لقاء أجر يومي لا يكفي لسد كل المتطلبات الضرورية للحياة في ظل غلاء المعيشة وووو... والميزة الوحيدة لهذا الصنف من العمال



وذلك بكل الوسائل من أجل تسهيل دخول إحدى الشركات الاحتكارية الاخطبوطية المعروفة التابعة للهولدينغ الملكي (أونا) ليضعوا حدا لتاريخ ظهور هاته البلدة التي ظهرت على أنقاض هذا الكنز أو هاته الهبة الطبيعية و بسط سيطرتهم على ماتبقى من أمل و تحطيم أحلام أصحاب الارض. بعد أن اغتالو ذهب بوعدان وفضة تارودانت وووو... و ما فوق الارض و ما تحتها و ما بين الارض و السماء و ما فوقها. ألا تحجل هاته العروش اللقيطة من نفسها 🙄🙄

الشراء و التنمية للمنطقة المنجمية لتافياللت و فكيك" وكما يبدو أن من خلال اسمها أن الدور المنوط بها هو تنمية المنطقة و توفير كل مستلزمات ساكنتها من بنية تحتية متينة خالية من كل أشكال الغش و الفساد و التلاعب و هدر المال العام، لكن للأسف الشديد، هذا ما عهدناه من مسؤوليها و ممثلها و مقاوليها و قديمها و جديدها و داخلها و خارجها و كل من له صلة بهذا الشأن دون حسيب و لا رقيب و دون الإشارة إلى متطلبات شبابها و شبابه و نساها و أطفالها... بحيث

المحمدية

نساء دوار المدكورية في اعتصام من أجل حقوقهن المشروعة

نساء دوار المدكورية (جماعة المنطقة المشروعة. الشلالات) في مسيرة ثم اعتصام بمقر الجماعة، مطالبات بحقوق ساكنة والإقصاء. كل التضامن مع ضحايا التهميش والإقصاء.



بنسليمان

اضراب ناجح للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي بنسليمان

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي/امش وقفة بالمديرية الإقليمية ، دفاعا عن حقوق وكرامة الموظفين. النقابة الوطنية لموظفي وزارة الفلاحة (فرع بنسليمان). إضراب ناجح (24 ساعة). مع



دور الحزب الشيوعي السوداني في بناء الحركة النقابية (الجزء الثالث)

تاج السر عثمان بابو

الجمعية العمومية، كما انتقد خطأ تكوين نقابات سرية، كما مارس الحزب مبدأ النقد والنقد الذاتي باعتباره الضمان لتصحيح الأخطاء في العمل النقابي والجماهيري.

عرّف الحزب، كما أشرنا سابقاً، النقابة باعتبارها جهة واسعة تضم العاملين غرض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو الفكرية أو الدينية أو العرقية، بهدف الدفاع عن مصالح ومطالب عضويتها، وتمسك الحزب بوحدة الحركة النقابية باعتبارها صمام الأمان لنجاح العمل النقابي. وأخيراً كان للحركة النقابية منجزات مهمة يمكن تلخيصها في الآتي:

أدخلت الوعي في صفوف العاملين في التمسك بحقوقهم ومطالبهم، وحقق لهم مكاسب كثيرة.

لعبت دوراً مهماً في استقلال السودان وثورة أكتوبر 1964، وانتفاضة أبريل 1985، وثورة ديسمبر 2018.

الدفاع عن السيادة الوطنية بمقاومة المعونة الأمريكية التي تشترط التدخل في الشؤون الداخلية، والدفاع عن القطاع العام برفض مخطط البنك وصندوق النقد الدوليين للخصخصة وتشريد العاملين، ورفع الدعم عن السلع الضرورية والتعليم والصحة وتخفيض قيمة الجنية السوداني، مما أدى لارتضاع تكاليف المعيشة وافقار الملايين من الكادحين، وأدى لثورة ديسمبر 2018.

التصدي للعدوان الثلاثي عام 1956 الذي قامت به فرنسا وبريطانيا وإسرائيل علي مصر، وتطوع الشفيق أحمد الشيخ ورفاقه من اتحاد العمال، ومحاربة العمال من قناة السويس.

استنكار مجزرة شهداء جودة 1956.

المطالبة بالحرية الديمقراطية والنقابية، إضراب الحريات 1952، دعم طلاب خور طقت باستنكار فصل 119 طالب، ودعم إضراب البوليس 1951.

مقاومة عدوان يونيو 1967 علي مصر وسوريا، ومساهمة اتحاد العمال في قيام الاتحادات العمالية في إفريقيا والعالم العربي، ودور اتحاد العمال في اتحاد العمال العالمي، حيث كان الشفيق قيادياً به.

بعد ثورة أكتوبر 1964، تطور عمل النقابات واتحاد العمال، حيث أصبح العمل النقابي يقوم علي المعرفة والعلم والتدريب، وكون اتحاد العمال بمساعدة الحزب الشيوعي مكتبا للدراسات النقابية، وإصدار الكتيبات "سلسلة دراسات نقابية"، ودراسات حول قضايا العاملين والهيكل الرأسمالي، والحد الأدنى للأجور والمعيشة، وحول مشكلة السكن، والتدريب والتأهيل داخل وخارج السودان.

- استمرت المقاومة، وكانت الحصيلة قانون النقابات لسنة 2010، الذي كفل حق الإضراب والكلية الانتخابية، لكن القانون حد من حرية النشاط النقابي بارتكازه علي نقابة المنشأة، ولائحة الوزير، وبالسلطات الواسعة للمسجل.

- واصل الحزب مع النقابيين والعاملين النضال من أجل تحسين أوضاع العاملين وزيادة الحد الأدنى للأجور وتركيز الأسعار، ودعم الإضرابات الواسعة من أجل ذلك، والمطالبة بإلغاء قانون نقابة المنشأة، وانتزاع قانون ديمقراطي للنقابات ونقابة الفئة، وديمقراطية واستقلالية الحركة النقابية، وواصل النضال النقابي بمختلف الأشكال حتى من داخل نقابة المنشأة، تأسيس تجمع المهنيين، قيام أوسع تحالف نقابي من أجل إسقاط عناصر المؤتمر الوطني والانتهازيين من النقابات.

- طرح الحزب قيام أوسع تحالف لإسقاط النظام وقيام البديل الديمقراطي، وثبت الحزب علي هذا الموقف مع "قوى الإجماع" ورفض حوار "الوثبة" الذي يطيل أمد النظام، وانتخابات 2020، و"الهبوط الناعم" الذي يعيد إنتاج النظام السابق مع تغييرات شكلية، حتى انفجرت ثورة ديسمبر 2018، وحدث انقلاب اللجنة الأمنية، في 11 أبريل، ويواصل الحزب المطالبة بتكوين لجنة النقصي المستقلة الدولية في مجزرة فض الاعتصام ومتابعة المفقودين والقصاص للشهداء، ومواصلة الثورة حتى تحقيق أهدافها، ويواصل مع لجان المقاومة المحافظة علي استقلالها وتعزيز وحدتها، ومع الحركة النقابية النضال من أجل إلغاء نقابة المنشأة، والعودة لنقابة الفئة، وكخطوة، وحتى إجازة القانون الجديد للنقابات "رفع مكتب النقابات المركزي للحزب الشيوعي مشروعاً للقانون"، يتم العودة لقانون 1987، وعقد الجمعيات العمومية للنقابات وسحب الثقة من فلول النظام الفاسدة، وتكوين اللجان التمهيدية، ومواصلة النضال من أجل انتزاع ديمقراطية واستقلالية العمل النقابي، وكامل الحكم المدني الديمقراطي.

خاتمة:

هكذا من خلال الاستعراض السابق لمواقف الحزب، نرى أنه خاض صراعا من أجل ديمقراطية الحركة النقابية واستقلالها ووحدتها، وهذا هو سر قوة ومنعة الحركة النقابية واستمرار نضالها رغم القمع الوحشي الذي تعرض له النقابيون السودانيون، ولا سيما في ظل النظام الاسلاموي الدموي الفاسد.

كان ذلك انطلاقا من المفهوم الذي رسخه الحزب منذ تأسيس الحركة النقابية بضرورة استقلال النقابات عن الدولة، وعن الأحزاب السياسية، ورفض تدخل السلطة في شؤون النقابات أو حلها، باعتبار ذلك حق

استرداد المال المنهوب، التحكم في التجارة الخارجية، رفع الإنتاجية للانقلاب.

- صدر قانون النقابات لسنة



1992، واللائحة التفسيرية، ولائحة تكوين النقابات العمال لسنة 1992، ولائحة تكوين الاتحادات المهنية لسنة 1992

- كانت تلك القوانين الأكثر ظلامية في تاريخ العمل النقابي، وانتهاكا لحق التنظيم النقابي ومصادرة استقلال وديمقراطية العمل النقابي، وتم إلغاء النقابة الفنية، واستبدالها بنقابة المنشأة.

- تم تعريف العامل "أي شخص يقوم بأي عمل لقاء أجر، سواء كان ذلك راتباً أو جعلاً أو أي مقابل" لتأسيس نقابة واحدة في مواقع العمل تضم جميع العاملين

- تم تعريف المنشأة "تضم أي موقع أو مواقع عمل تضم مجموعة من العمال"، وكان الهدف إضعاف العمل النقابي وتشثيت شمله.

- في المادة (4) تم استثناء فئات القضاة والمستشارين القانونيين لديوان النائب العام وأعضاء السلك الدبلوماسي والضباط الإداريين من حق التنظيم النقابي.

- حدد القانون عدد أعضاء النقابة بأن لا يقل أعضاء النقابة عن "100" عضواً، وألا يقل عدد الهيئة الفرعية عن 50 عضواً.

- تم ربط أهداف النقابات بالسلطة كما جاء في تحقيق أهداف المشروع الحضاري للجهة الإسلامية.

وهو قانون يصادر حرية العمل النقابي، ويربط النقابات بالدولة، ويتعارض مع مبادئ منظمة العمل الدولية.

- قاوم الحزب والنقابيون والعاملون القانون حتى تم تعديله إلي قانون 2001، والذي لم يشترك في إعداده كل المنظمات النقابية، واحتفظ القانون بنقابة المنشأة الذي وجد معارضة ومقاومة شديدة.

استرداد المال المنهوب، التحكم في التجارة الخارجية، رفع الإنتاجية

- صدر قانون النقابات لسنة



ودور العاملين، تخفيض وتركيز الأسعار ودعم السكر والبترو، والأدوية والذرة، تخفيض الإيجارات في السكن، والمواصلات وتوفير الخدمات الاجتماعية، المحافظة علي أسعار السلع التموينية، إعادة علاوة المعيشة للمحافظة علي القوى الشرائية للأجور ومستوي معيشة العاملين. الخ.

- قاد المجلس العام إضراباً عاماً ضد زيادة السكر أجبر الحكومة علي التراجع. وتم إسقاط حكومة الوفاق التي كانت تتكون من أحزاب الأمة بقيادة الصادق المهدي والاتحادي الديمقراطي بقيادة محمد عثمان الميرغني، والجهة القومية الإسلامية بقيادة الترابي، وتم تكوين حكومة الوحدة الوطنية الواسعة.

7- فترة انقلاب الإسلاميين "يونيو 1989- أبريل 2019".

بعد الإضراب العام ومحاصرة النظام بعد توقيع اتفاقية السلام مع الحركة الشعبية (اتفاقية الميرغني - قرنق) للحل السلمي لمشكلة الجنوب، قطع الإسلاميون أو الجهة القومية الإسلامية بقيادة الترابي الطريق السلمي، وقاموا بانقلاب 30 يونيو الذي صادر الحريات الديمقراطية والنقابية في انقلاب فاشي دموي لم تشهد البلاد له مثيلاً.

- تم حل الأحزاب والنقابات وإلغاء قانون 1987 والبرلمان، ومصادرة حرية العمل النقابي، تشريد واعتقال وتعذيب الآلاف من النقابيين والعاملين، وتم تعذيب النقابي د. علي فضل حتى الاستشهاد، كما صدر حكم بالإعدام علي الدكتور مأمون محمد حسين، ود. سيد محمد عبدالله بعد إضراب الأطباء في نوفمبر 1989، مما وجد مقاومة واستنكاراً واسعاً محلياً وعالمياً أجبر الحكومة علي التراجع.

- أصبح الإضراب عقوبته الإعدام في القانون الجنائي (في الأيام الأولى

6 - فترة الديمقراطية الثالثة " 1985 - 1989

- قانون النقابات لسنة 1987:

بمبادرة من الشيوعيين والنقابيين، تم طرح ضرورة إلغاء القوانين النقابية المايوية المقيدة للحريات، وتصفية آثار مايو، وتلكأت حكومة الصادق المهدي في ذلك، حتى انتزع النقابيون قانون النقابات لسنة 1987، وهذا القانون شارك فيه النقابيون. وكان مقبولاً، رغم التحفظات علي بعض سلبياته.

فما هي سمات القانون؟

كفل القانون حق الإضراب، وسمح للاتحادات أن تكون مجلساً عاماً يجمعها، وتكون عام 1988 المجلس العام للنقابات.

- من عيوب القانون أنه جزأ اتحاد الموظفين الواحد إلي ثلاثة اتحادات منفصلة للموظفين والمهنيين والفنيين والمعلمين، بجانب الاتحاد العام لنقابات العمال.

من سلبيات قانون 1987 أيضا سلطات المسجل الذي يتدخل في مراجعة أموال الاتحادات والنقابات، بدلا من الجمعية العمومية، وكذلك له الحق في إلغاء الانتخابات التي تجرى في أي اتحاد أو نقابة، هذا فضلا أن الحياد شرط أساسي في وظيفة المسجل ولذلك يجب أن يكون المسجل أحد أعضاء الهيئة القضائية، ويعين بقرار منها، لا من مجلس الوزراء...

- رفض الحزب والنقابيون طرح الإمام الصادق المهدي حول "العقد الاجتماعي" الذي كان جوهره شمولية تكوين النقابات وجعلها من روافد النظام، وحظر الإضراب بحجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية، علما بأن حكومة الصادق المهدي لم تكن محايدة في الصراع النقابي والطبقي.

- طالب مؤتمر اتحاد الموظفين والمهنيين المنعقد في سبتمبر 1987 بإلغاء القوانين المقيدة للحريات النقابية ممثلة في قانون النقابات لسنة 1977، وقانون علاقات العمل الفردية لسنة 1981، وقانون العلاقات الصناعية لسنة 1976، وقانون ضوابط الخدمة المدنية لسنة 1983.

- بعد الإجراءات الاقتصادية التي قررتتها حكومة الصادق المهدي بزيادة أسعار السكر والسلع الاستراتيجية، رفع المكتب التنفيذي لاتحاد

الموظفين والمهنيين مذكرة بتاريخ 7 /1 / 1989، قدم فيها البديل لزيادة السكر والإجراءات الاقتصادية الذي يمكن تلخيصه في الآتي: وقف الحرب، الإصلاح الضريبي، خفض مصروفات الجهاز السيادي والوزاري والتشريعي والحكم الإقليمي، الإبقاء علي مجانية التعليم والعلاج، رفض التشريد والخصخصة، إعادة تدريب العمالة، رفض رفع الدعم، تقليص الإيجارات، إصلاح الجهاز الضريبي، الإصلاح المصرفي، الإصلاح الجمركي،

قراءة في المشهد السياسي المغربي الحالي

حسن جعفري

مشترك لكن وللتاريخ فإن أيادي مناضلات ومناضلي أحزاب التحالف نظيفة ولم يتمكن المخزن بعد من تلطيخها.

أما النهج الديمقراطي فيحاول انطلاقاً من قناعاته الراسخة المتمثلة في عدم قابلية المخزن للإصلاح ، مما يستوجب ضرورة تغييره أن يبني كل الآليات الممكنة لمناهضة السياسات المخزنية ، ومن أجل بديل ديمقراطي حقيقي ، إلا أن محاولاته ، رغم أهميتها لم تستطع بعد أن تخترق جدار المخزن بسبب عدة عراقيل سواء من طرف خدام المخزن الذين يوظفون البلطجية كما وقع أثناء حراك 20 فبراير أو من طرف مجموعة من الطهرانيين غير المستعدين للدخول في معمعان الصراع تحت مبررات هي تعبير عن انتمائهم الطبقي كبرجوازية صغيرة ومتوسطة لها مصالح خاصة ، كما يواجه بعض المتياسرين المختصين في مهاجمة النهج الديمقراطي ومبادراته دون أي فعل نضالي لهم في الساحة ، لكن هذا لا يعفي النهج الديمقراطي من مسؤولياته خاصة وأنه مقبل على إعلان بناء حزب الطبقة العاملة في مؤتمره الوطني المقبل أما الإسلاميون غير المندمجين فإن ما يميزهم هو عدم نضالهم اليومي بجانب الجماهير الشعبية حول القضايا التي تهمها ويقتصرون فقط على الاستقطاب من المساج ومن خلال المجالس التي يعقدونها ، مستغلين الدين والأمية المنقضية في صفوف الجماهير الكادحة مما يجعلهم في تناقض بين خطاباتهم التي تدعي تبنيهم لهموم الكادحين / ات وبين ممارستهم الفعلية الشيء الذي يعقد من إمكانية تأسيس جبهات ميدانية معهم

أما المجتمع المدني فقد تمكن المخزن من إدماج الجزء الأكبر منه في سياساته ، عبر الدعم المشروط كما يستغل الأحزاب المندمجة مالية الجماعات لدعم الجمعيات الموالية لها ومؤخراً بعد أن أصبحت المواجهة مباشرة بين المؤسسة الملكية والجماهير المنتفضة ظهرت الجمعيات الملكية التي تهدف إلى تلميع صورة النظام والتشويش على الجمعيات الجادة والمستقلة وبدأت ترفع دعاوى قضائية ضد كل مناهض للمخزن سواء كان مغني الراب أو مدون الخ

إن المعارضة غير النظامية تتمثل في كل الاحتجاجات والانتقادات للسياسات العمومية سواء من مستعملي وسائل التواصل الإلكتروني أو من خلال الفن كالراب أو الجماهير الرياضية التي وصل صوتها إلى العالم أو تنسيقات مناطقية مرحلية ضد الإقصاء والهشاشة والحركة .

إذا كانت هذه المعارضة مستقلة عن كل التنظيمات فإنها تنم عن تطور وعي المغاربة وعن رغبتهم في التغيير مما يساءل التنظيمات غير المندمجة ، خاصة النهج الديمقراطي وأحزاب التحالف وكل حرائر وأحرار هذا البلد لإيجاد شكل تجميع هذه المعارضة من أجل مغرب جديد .

خلاصة

إن المشهد السياسي المغربي الحالي يبين تبعية النظام وخنوعه للامبريالية والصهيونية ويتجلى ذلك من خلال موافقته الضمنية على صفقة القرن المشؤومة .

ومن خلال عدم قدرته على ترسيم حدوده البحرية دون موافقة إسبانيا .

إن قوة النظام مرتبطة جداً بضعف المعارضة ، لذلك ونظراً لعدم قدرته على الاستجابة الحقيقية للمطالب المشروعة للشعب المغربي، لجأ إلى المزيد من الإنفاق على مختلف الأجهزة الأمنية وزيادة من رجالها تحسباً لأي احتجاج شعبي .

لكن أين هي المعارضة الحقيقية ؟ ومتى ستضع خارطة طريق تحدد فيها الأعداء الرئيسيين والأعداء الثانويين ، وترسم استراتيجيات وخطط للتخلص من المخزن وبناء مجتمع ديمقراطي .

أموال الدولة والأموال التي حصل عليها من خلال مشاركته الانتخابية ورئاسته للعديد من الجماعات للعمل الخيري ولدعم جمعيات موالية

كما يعرف تماسك تنظيمياً رغم بعض التصدعات التي بدأ يعرفها بسبب تهافت أعضاء على الكعكة المخزنية ، هذا التماسك التنظيمي والارتباط بحركة الإخوان المسلمين وخاصة بالنظام التركي يزج المخزن الذي يعمل جاهداً من أجل التخلص منه رغم كل الخدمات التي قدمها له هذا الحزب .

ب) حزب الأحرار

إن هذا الحزب خرج من رحم وزارة الداخلية ، فهو يجمع بين المال والسياسة ويحاول المخزن أن يقدم له كافة المساعدات لكي يتمكن من الحصول على المرتبة الأولى في الانتخابات المقبلة ، غير أن هذه المخططات المخزنية ستجد مقاومة جماهيرية كما وقع مع حزب البام ، وهذا ما يفسر المطالبة بتغيير بعض بنود الدستور ونمط الاقتراع والذي يرفضه حزب العدالة والتنمية .

ت - الحركة الشعبية الاتحاد والدستوري ، والاتحاد الاشتراكي

إن هذه الأحزاب رغم اختلافها ظاهرياً ، فهي ليست سوى قطع غيار يستعملها المخزن كلما احتاج إليها ولم يعد الاتحاد الاشتراكي ذلك الحزب المهتم بهموم الكادحات والكادحين ، وإنما فقط أداة بيد المخزن لخلط الأوراق ولن يستطيع بعض الشرفاء بهذا الحزب تغيير مساره بحكم اندماج قيادات في بنيات المخزن .

3 - المعارضة الرسمية

يمكن تقسيم المعارضة الرسمية إلى حزبيين أساسيين : حزب الاستقلال وحزب الجرار والمركزيات النقابية .

- حزب الاستقلال وبحكم تركيبته الطبقيّة كأحد ممثلي البرجوازية الصغيرة والمتوسطة المتضررتين من السياسات المخزنية ، يمثل المعارضة الرسمية الوحيدة الآن رغم تدخل المخزن في بنياته ، وهذا ما يفسر بعض خرجات أعضائه .

- أما البام فهو حزب هجين بدون هوية ، تخترقه تناقضات كثيرة ونزوعات شخصية خاصة بين الأعيان اللذين تربوا في أحضان المخزن وبين بعض المتياسرين الذين اثبت التاريخ انتهازييتهم واستعدادهم لأي عمل قدر لإنجاح المخططات المخزنية .

المركزيات النقابية : نجح المخزن منذ أول تقسيم للاتحاد المغربي للشغل إلى إضعاف الحركة النقابية من خلال بلقنة الحقل النقابي حيث وصل عدد النقابات إلى 34 أغلبها لا توجد في الواقع لكن يتم استخدامها لخلط الأوراق خاصة مع خلود القيادات البيروقراطية المدعومة لتلجيم أي مبادرة مناهضة للمخططات المخزنية ، أما بعض خرجاتها سواء مجلس المستشارين أو بعض الإضرابات غير المعبأ لها فهي فقط للحفاظ على بعض مصالحها .

4 - التنظيمات غير المندمجة

يمكن حصر التنظيمات غير المندمجة في أحزاب التحالف والنهج الديمقراطي وبعض التنظيمات الإسلامية وجزء من المجتمع المدني .

فما يميز أحزاب التحالف هو مناهضتها للسياسات المخزنية دون طرح إمكانية تغيير النظام فهي تشتغل داخل المؤسسات المخزنية المرفوضة من طرف أوسع الجماهير الشعبية ، كما تمارس الوصاية على الجماهير وتضع فيتو على أي نضال مشترك مع جماعة العدل والإحسان ، في حين تقبل بالتنسيق مع العدالة والتنمية المخزني والجلوس معه حول قضايا لا تهم الجماهير الكادحة ، وتخترقها تناقضات خاصة على مستوى المواقع بسبب نزوعات ذاتية ، غالباً ما تكون عائقاً أمام أي فعل نضالي

العالمي ومنظمة التجارة العالمية .

فهو غير قادر ولن يستطيع الاستجابة للمطالب المشروعة للمواطنين والمواطنين ، لذلك أنشأ المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الذي لم يحل أزمته البنوية ، عدا إدماج تحب جديدة في دائرته وجعلته في مواجهة مباشرة مع عموم الكادحات والكادحين ، واستمر في مناوآته وأمر بتعديل حكومي ، قال عنها حكومة كفاءات والتي يعني بها الكفاءات في خدمة مشاريعه ، ونتيجة طبيعته الاستبدادية وقبول الأحزاب المندمجة في بنياته ، بادلالها وبالذور الذي رسمه لها ، انتقد أداءها واقرب بفضل النموذج التنموي المتبع كما سبق له أن تساءل عن أين هي الثروة دون تحديد المسؤوليات ومحاسبية كل من ساهم في هذه الأزمة ، " إنه الطنن العكري " فهو الحاكم الفعلي المستبد الماسك بكل السلطات وينتج خطاب المعارضة للتصل من المسؤولية ، ولاستكمال هذا المشهد السوربالي قام بتعيين لجنة النموذج التنموي متجاوزاً اختصاصات الحكومة المفترضة مبرهنا بالأموس لمن لا زال يتشبث بالأوهام ، الطابع الشكلي للانتخابات وكل المؤسسات المنبثقة عنها برلمان ، حكومات مجالس جهوية إقليمية أو محلية، عدا الدفاع عن المصالح الشخصية والاعتناء غير المشروع ، ويكفي أن البرلمان الحالي عمل على إفراغ مشروع قانون الإثراء غير المشروع من جوهره بحدف العقوبات الحبسية منه وتقليص الغرامات المالية إلى الحدود الدنيا ، كما

لم ترجع الأحزاب المندمجة الأموال العمومية التي في ذمتها إلى الخزينة العامة حسب المجلس الأعلى للحسابات .

هذه اللجنة مارست الاستاذية على كل هذه القوى المخزنية أحزاب ونقابات التي لا تملك مشروعاً مجتمعياً غير المشروع المخزني ، لهذا يتم إذلالها وتوظيفها حسب كل مرحلة ، كل هذا يتم بتوظيف الإعلام العمومي أو الإعلام غير الرسمي المستفيد من الربح المخزني .

إن المشهد السياسي المغربي الحالي هو مشهد سوربالي يجمع بين الدراما والفرجة و الإحباط والأمل .

فالدراما تتجلى في معاناة المواطنين والمواطنات خاصة في المستشفيات العمومية وفي الإقصاء الاجتماعي وخاصة معاناة عائلات المعتقلين والمخطفين مجهولي المصير .

أما الفرجة فتتجلى في الخطاب السياسي المتبدل والتراشق بين النواب في مجلسي البرلمان والإحباط يتجلى في المقاطعة السلبية لأغلب المواطنين والمواطنات للانتخابية وهذا يدفع أغلبية الشباب إلى الهجرة ولوبقوارب الموت .

أما الأمل فيتجسد في المقاومة التي تبديها الجماهير الشعبية لهذه المخططات التخريبية عبر قواها الديمقراطية والتقدمية ومن خلال فن الراب ، وكذا التنسيقيات والجماهير الرياضية .

فما هو دور باقي الفاعلين ؟

2- الأحزاب الحكومية

يمكن تقسيم أحزاب الأغلبية الحكومية إلى ثلاثة أنواع :

فرغم طابعها المخزني فإن مصالحها الضيقة هي السبب الرئيسي في بعض المناوآات بينها .

أ - العدالة والتنمية

إن هذا الحزب خدم المخزن أكثر من غيره ، حيث قام بتمرير أشعث القوانين ، إلغاء صندوق المقاصة ، قانون التقاعد ، التوظيف بالعقدة ، إصدار قانون يسمح بتبويض الأموال ، وأرجاع الجزء المهرب منها إلا أنه يختلف عن باقي الأحزاب حيث يزاخم الحزب في توظيف الدين في خطاباته كما يستعمل

إن الوضع السياسي المغربي الحالي ليس صدفة ولا قدراً محتوماً ، بل هو نتاج سيرورات تشكل الدولة المخزنية منذ الاستقلال الشكلي ، وقد ساهمت كل أطراف العملية السياسية عدا حكومة عبد الله إبراهيم فيما وصلنا إليه من مختلف على كل المستويات ، فهو مؤشر التنمية البشرية للمغرب سنة 2019 هو الرتبة 121 من بين 189 دولة ، متخلف عن عدة دول مجاورة الجزائر الرتبة 82، تونس 91 ، ليبيا 110.... الخ

ومؤشر الرشوة هو الرتبة 131 بتنقيط قدره 58 على 100 ، مما يبين أن الرشوة مزمنة ونسقية خاصة في مجال الأعمال والصفقات العمومية ومؤشر حرية الصحافة لعام 2018 حسب منظمة مراسلون بلى حدود فالمغرب يحتل الرتبة 135 من بين 180 بلد بالعالم أما في مؤشر جودة التعليم الجامعي ، فالمغرب يحتل المركز 101 عالمياً و 12 عربياً ، هذا التخلف هو نتيجة العلاقات الميثاقونية بين المؤسسات حيث تكرست علاقات الأعراف والتقاليد والنوايا والتعليمات عوض علاقات يوطرها القانون وتحدد فيها المسؤوليات ، فرغم كل المقومات الجيوسياسية والبشرية والموارد الطبيعية التي يتوفر عليها المغرب لم نستطع الخروج من هذه اللازمة البنوية والمزمنة .

فما هي أطراف العملية السياسية بالمغرب ؟

وما هو دورها في هذا المشهد السياسي ؟

وما هي المداخل الممكنة لخلخلة هذا الواقع المأزوم وبناء بديل ديمقراطي حقيقي في أفق تشييد المشروع الاشتراكي ؟

الأطراف السياسية

• المؤسسة الملكية رأس رمح المخزن .

إن المخزن وعلى رأسه المؤسسة الملكية وبإيعاز من الامبريالية خاصة الفرنسية يتميز بميزتين متناقضتين ومتكاملتين ، فمن جهة فهو يستند إلى التقليد مستغلاً انتماءه إلى " ما يسمى آل البيت " وإمارة المؤمنين التي رسمها في كل الدساتير من أجل شرعنة استغلاله للدين وتوظيف وزارة الأوقاف وفقهاء البلاط من خلال المجالس العلمية والزوايا لتكريس الاستبداد وجعل المؤسسة الملكية فوق كل المؤسسات معتبرا المغاربة مجرد رعايا للملك عوض مواطنات ومواطنين يتمتعون بكافة الحقوق ، وهذا ما يكرسه من خلال طقوس البيعة المفرقة في التخلف والمذلة والحاطة من كرامة المبايعين له ، ومن أجل الانتفاخ على المطالب المشروعة للشعب المغربي في بناء دولة المؤسسات ، قام بوضع دساتير هندسها خبراء فرنسيون تكون فيها الانتخابات والمجالس المنبثقة عنها برلمان بغرفتين لمواجهة أي طارئ والحكومات مجرد كمارس في مسرحيات يكون هو مخرجها ويضع لها الشخصيات المناسبة ويحدد لها الأدوار التي يجب عليها أن تلعبها ، غير أن هذا الانتفاخ على حق الشعب المغربي في تقرير مصيره واجهته القوى التقدمية والممانعة . لذلك زواج النظام بين شراء النخب عبر تكريس اقتصاد الربح وجعل الرشوة والحبوسية إحدى آليات اشتغاله وتصفيه أو قمع أي صوت معارض هذا المشهد استنفذ مع الحسن الثاني ومع الملك الجديد ، حافظ المخزن على طابعه التقليدي مع بعض التعديلات الشكلية وتحت ضغط الجماهير الشعبية ، قام بتأسيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان بصيغته الجديدة غير أن الانتهاكات استمرت ، بل وصلت إلى مستوى الانتهاكات الجسمية في حراك الربيع ومن أجل زرع الأوهام وخلق الانتظارية وبدعم من المنتهين الجدد بدائرتهم قام بتأسيس هيئة الإنصاف والمصالحة التي لم يتم تطبيق توصياتها رغم محدوديتها ، مما يبين طبيعة المخزن غير القابلة للإصلاح من الداخل ، هكذا ومع اشتداد أزمته بحكم طبيعته اللاديمقراطية وتبعيته للدوائر الامبريالية وانصياعه لا ملاءات صندوق النقد الدولي والبنك

وقف تكرير النفط بالمغرب: هدية للوبيات الاستيراد والتوزيع

العالمية، وتفتح المجال لمختلف المفسرين لفرض شروطهم في التصدير (المنتج الفلاحي خصوصا) والواردات (في ميدان الطاقة و الفلاحة كذاك).
فحوصة مصفاة التكرير "سامير" (1996)، ثم توقيف عملية التكرير (2015)، يعد هدية للمستوردين والموزعين الخواص (إفريقيا المغربية، طوطال الفرنسية، شال البريطانية...).

قد أصبح، بعد الأمن الغذائي، الأمن الطاقوي محور العديد من الصراعات، الظاهرية منها والخفية، المسلحة منها و "الدبلوماسية". فالدول "الوطنية"، تحاول توفير أهم الشروط لتأمين الغذاء الضروري لشعبها، واستقلالها في الميدان الطاقوي.
أما في المغرب، فإن للدولة أولويات أخرى، في مقدمتها الحفاظ على الواقع الطبقي السائد، وهذا لا يتم إلا بقمع الأصوات المعارضة. هذه الاختيارات تعمق التبعية للسوق

أزمة شركة "سامير": لا بديل عن التأميم والتسيير العمالي

علي فقير

تعرضت للضرر بفعل مخالفات ارتكبتها الحكومة المغربية في معالجتها ل"أزمة شركة سامير". فالمجموعة الأميركية تتهم المغرب بخرق شروط اتفاقية التجارة الحرة المبرمة بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية سنة 2004.

وللتذكير، فإن الدولة المغربية تواجه أمام نفس المؤسسة الدولية دعوة أخرى رفعتها ضده مجموعة "كوران بالمغرب" - سامير. لقد تعقدت الأزمة، والمستوردون/الموزعون هم الطرف الرابع في القضية.

2 - على مستوى المقاومة

إذا كانت الجبهة المحلية بالجمهورية قد خاضت ميدانيا نضالات جماهيرية توحد فيها السياسي، والنقابي والحقوقى، وتمكنت من تنوير الرأي العام الدولي والوطني بخلفيات وانعكاسات الأزمة اقتصاديا واجتماعية، فإن المقاومة تعرف حاليا تراجعا خطيرا. فالجبهة المحلية، والجبهة النقابية، والحركة النقابية داخل الشركة أصبحت كلها شبه مشلولة، منذ 9 يوليوز 2018 إلى كتابة هذه السطور (الأحد 9 شتنبر 2018)، ويرجع سبب ذلك إلى كون إحدى مكونات الجبهة لم تعد تقبل أي عمل مشترك (وطنيا ومحليا) مع مكون آخر. فالوقت الذي يشكل هذا الأخير العمود الفقري للعمل النقابي داخل "سامير".

تشكلت في يوليوز 2018 لجنة "وطنية"، جل أعضائها من كدش/فيدرالية اليسار بدون التنسيق مع بعض مكونات "الجبهة المحلية بالجمهورية" المتابعة لتداعيات أزمة شركة سامير. وإلى حدود اليوم، تجمد العمل الجماعي على مستوى الجمهورية.

3 - موقف فرع النهج الديمقراطي

انخرط النهج الديمقراطي منذ صيف 2015 في المقاومة المحلية، و ساهم في تأسيس الجبهة المحلية بدون عقلية إقصاء أي كان، كما حضر في جميع المحطات النضالية، وذلك على أساس الشعار المشترك: إعادة تشغيل المصفاة و ضمان حقوق العمال.

ما العمل؟

تتطلب الظرفية:

- إحياء "الجبهة المحلية" بجميع مكوناتها، باستثناء من أراد الانسحاب.
- الضغط على الدولة المغربية من أجل إعادة تشغيل المصفاة بما يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني والمحلي، ويضمن حقوق العمال.
- تأميم شركة سامير مع ضمان مساهمة العمال في التسيير الديمقراطي.
- التنديد بالطرفين السعودي والأمريكي اللذين يحاولان فرض شروطهما.

بعد إغلاق المصفاة شهر غشت 2015، تمكن لوبي الموزعين من السيطرة على السوق، في مقدمتهم إفريقيا المغربية، طوطال الفرنسية، وشال البريطانية.

يشكل المستوردون والموزعون أهم المستفيدين من أزمة شركة سامير

يمكن تحديد أهم الخاسرين في الاقتصادي الوطني، الأنشطة الاقتصادية والوضعية الاجتماعية بالجمهورية، الجماهير الشعبية التي تتحمل ارتفاع أسعار الوقود... ويبقى عمال الشركة المرسمين (حوالي 1000) والغير المرسمين (آلاف)، والمقاولات الصغرى (المئات) التي كانت تتعامل مع "سامير" أكبر الخاسرين المباشرين.

ثالث - مقاومة الأزمة: تأسيس "الجبهة المحلية"

لم يمر شهر على توقيف التكرير من طرف الباطرون (5 غشت 2015)، وبمبادرة من الجبهة النقابية بالشركة، حتى اجتمعت مكونات سياسية، نقابية، وجموعية بالجمهورية وأسست "الجبهة المحلية" المتابعة لأزمة شركة سامير. تشكلت الجبهة أساسا من المكونات الثلاثة لفدرالية اليسار الديمقراطي، النهج الديمقراطي، جماعة العدل للإنسان، الجمعية المغربية لحقوق الإنسان والجبهة النقابية بشركة سامير.

قامت الجبهة من صيف 2015 إلى صيف 2018 بعمل وحدوي جبار: مسيرات، اعتصامات، ندوات، إضراب عن الطعام، لقاءات مع الأحزاب السياسية، مع الإعلاميين... عمل وحدوي وصل صداه مختلف الجهات، وطنيا ودوليا.

لقد تأسست وناضلت الجبهة على أساس شعار واضح: إعادة تشغيل "سامير" و ضمان حقوق العمال.

انخرط النهج الديمقراطي، وطنيا ومحليا، في المقاومة بكل ثقله، رغم أنه يعتبر أن حل الأزمة يكمن في تأميم الشركة ومساهمة العمال في تسييرها.

رابعا - الوضع الراهن

1 - على المستوى القانوني

مع دخول "مجموعة كارلايل" الأمريكية على الخط ضد الحكومة المغربية، فقد تعقدت الأمور، وتفاقت الأزمة.

يبدو أن صندوق الاستثمار الأمريكي "كارلايل"، يكون قد رفع دعوة ضد المغرب، أمام المركز الدولي لتسوية نزاعات الاستثمار، بصفته الجهة المختصة التابعة للبنك الدولي (غشت 2018). تطالب المجموعة الأمريكية من خلال دعوتها استرجاع ديون مستحقة على "سامير" تقارب 4 مليارات درهم.

تؤكد "كارلايل" أن استثماراتها بالمغرب

تمت مغربة الشركة سنة 1973 مائة في المائة، وأصبحت تحمل اسم "الشركة المغربية المجهولة الاسم للصناعة والتكرير" SAMIR

2 - نشاط "سامير"

يمكن تلخيص نشاط الشركة في استيراد النفط الخام (من السعودية بالأساس) لتكريره بمصفاة الحمديّة، واستخراج جل المحروقات الضرورية للاقتصاد الوطني، معتمدة كليا في ذلك على الطاقات البشرية المغربية. قبل توقف نشاطها سنة 2015، قررت دخول قطاع التوزيع عبر بناء محطات خاصة بها في العديد من مناطق المغرب.

3 - خوصصة "سامير"

تفاعلا مع توصيات المؤسسات الدولية، والانخراط في موجة الرأسمالية الليبرالية المتوحشة، قررت الدولة تفويت العديد من المؤسسات والمقاولات العمومية للقطاع الخاص الخارجي والمحلي.

ففي هذا الإطار تم تفويت "سامير" ل "كوران هولدينك المغرب" التابعة عمليا للشيخ محمد بن حسين العمودي (السعودي)، بثمن رمز (أقل من 5 مليارات الدرهم) وذلك سنة 1997. تفويت الشركة للسعوديين عملية سياسية أكثر من ما هي اقتصادية.

4 - نتائج الخوصصة

- كان يشتغل، قبل الخوصصة، حوالي 2300 ماجور مرسوم بسيدي قاسم والجمهورية. عند توقيف التكرير سنة 2015 لم يعد هناك إلا حوالي 1000 مرسوم، وهذا ما يفسد ادعاءات منتظري الخوصصة حول إمكانية توفير العملية في رمتها فرص الشغل.

- استفادت الشركة من تسهيلات للحصول على القروض، وفي أداء الضرائب، مما جعل مجموع الديون تقارب 45 مليار درهم.

من أهم الدائنين المحليين: الدولة بحوالي 15 مليار درهم، البنك المركزي الشعبي بأكثر من 3 مليارات، القرض الفلاحي بحوالي مليار ونصف، وفاء بنك بحوالي 630 ملون درهم، البنك المغربي للتجارة الخارجية، الشركة العامة، مصرف المغربي، ماروك ليزينغ بحوالي 900 مليون درهم، مغرب باي بحوالي 300 مليون درهم، وفا باي بحوالي 250 مليون درهم. هناك بالطبع دائنون من خراج المغرب.

5 - مساهمة القرارات الحكومية في الأزمة

لقد ساهمت حكومة بنكيران في تعميق الأزمة بقراراتها المتعلقة بتحرير أسعار الوقود، والسماح للموزعين من استيراد وتوزيع المنتج الصافي دون التعامل مع المصفاة المحلية.

6 - من المستفيد ومن الخاسر من توقيف نشاط "سامير"؟

أصبحت أزمة شركة "سامير" ترمي بظلالها سلبيا على الوضع الاقتصادي وطنيا، وعلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي بعمالة المحمية، محليا. وقد اتخذت الأزمة أبعادا دولية في المدة الأخير. ويصعب التكهن بنتيجة الأزمة، والتي كيفما كانت سوف لن تكون لصالح عمال الشركة.

أولا- نبذة تاريخية حول تكرير النفط بالمغرب

- حوالي 1920: اكتشاف أول بئر نفطي في المغرب بمنطقة سيدي قاسم

- حوالي 1930: تأسيس "الشركة الشريفة للبترو" SCP/ وتشييد مصفاة للتكرير.

- حوالي 1934: اكتشاف حقل نفطي ثاني بنفس المنطقة.

أمام نفاذ المخزون المكتشف، بدأت "الشركة الشريفة للبترو" تستورد النفط الخام لتكريره بمصفاة سيدي قاسم، وذلك منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين.

يتم ضخ النفط الخام من ميناء الحمديّة إلى مصفاة سيدي قاسم عبر أنبوب يربط المدينتين.

تم إغلاق مصفاة سيدي قاسم أواسط التسعينيات بحجة عدم مواكبتها للتطور التكنولوجي الذي يعرفه عالم التكرير.

بعد خوصصة شركتي " الشريفة للبترو" بسيدي قاسم و"سامير" بالجمهورية، تم دمج الأولى في الثانية.

ثانيا: شركة "سامير"

1 - تأسيس الشركة

- تأسيس شركة "سامير" SAMIR (الشركة المجهولة الاسم المغربية الإيطالية للتكرير، ثم الشركة المجهولة الاسم المغربية للصناعة والتكرير)، هو نتيجة لمشروع اقتصادي وطني، متحرر نسبيا، مشروع حددت خطوته العريضة أول و آخر حكومة وطنية بقيادة عبد الله إبراهيم، حكومة لم تعمر طويلا (4 دجنبر 1958، 21 ماي 1960).

تأسست "سامير" بمبادرة مشتركة لمكتب الدراسات والمساهمات الصناعية (BEPI) المغربي والشركة الإيطالية التابعة للمكتب الوطني الإيطالي للمحروقات (ENI) على قاعدة 50 في المائة للدولة المغربية، و 50 في المائة للشركة الإيطالية.

تكونت الخالية (العقل المفكر) المكلفة بالاختيارات الاقتصادية من عبد الرحيم بوعبيد، وزير الاقتصاد، ومساعديه أبراهام السرفاتي، عزيز بلال، ومحمد لحبابي، الثلاثي الشيوعي. بعد حذر الحزب الشيوعي المغربي، وتردد الحكومة في عدة قضايا مصيرية، استقل أبراهام السرفاتي و عزيز بلال، فالوقت الذي التحق فيه لحبابي بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

التأميم وتعاونية العمال كمدخلين أساسيين لحل أزمة "سامير" والمساهمة في الحفاظ على الأمن الطاقوي الوطني

حسن آيت عمر

، علما أنها المصفاة الوحيدة في المغرب، وانطلق نشاطها في البدء - حكومة عبد الله ابراهيم - كمؤسسة عمومية ترمي إلى ما نحن نطالب به اليوم : حماية واستقلالية الأمن الطاقوي المغربي.

يجب على الدولة المغربية أن تتدخل لكي تكون مالكا رئيسيا لهذه المنشأة، سواء عبر اعتبار ضرائبها المتركمة جزء من رأس المال، وعبر التفاوض مع الدائنين بصفته شخصية من القانون العام.

أو عبر إصدار قوانين ومراسيم استثنائية تستحضر المصلحة العليا للمغاربة من اجل إنقاذ هذه المعلمة.

ومن جهة أخرى، فمن خلال تعاملنا مع عمال مصفاة "لاسامير"، سواء داخل النقابة أو داخل الجبهة المحلية لإنقاذ سامير، فإن غالبية العمال يتميزون بحس المسؤولية والانضباط التنظيمي والوعي بالمصير المشترك والتشبث بضرورة إعادة تشغيل "لاسامير"، بالإضافة إلى كونهم ذوي شواهد تعليمية وتقنية في المستوى، صف على ذلك ما راكموه من تجربة مهنية داخل مصفاة سامير أو نظيرتها سابقا في سيدي قاسم.

فمن حيث المبدأ فالعمال هم الذين ينتجون، وهم الذين يتعاملون مع وسائل الإنتاج بشكل مباشر، لذا فلن يختلف اثنين على مدى قدرة هؤلاء العمال - وبشكل ذاتي - على إعادة تشغيل مصفاة "لاسامير"، والتجربة التاريخية حبلى بهكذا تجارب.

إن التدبير التشاركي والتعاوني العمالي لهذا المرفق الحيوي، سيحقق ما لا تستطيع الإجراءات البيروقراطية المعمول بها اليوم في إخراج هذا الملف من عنق الزجاجة، شريطة أن تحرره الدولة عبر التأميم من مخالب المضاربين والسماسة المنتفعين من الوضع القائم، وتقدم للعمال ما يكفي من الدعم والاستشارة القانونية والتقنية عند الحاجة، وتدع لهم حرية التدبير والتسيير بشكل ديمقراطي.

يبقى هذين الاقتراحين من قبيل "الخيال" لكن يبقى تضافر جهود كافة القوى التي تؤمن بقدرات الطبقة العاملة في النضال والتدبير التعاوني والتشاركي هو الحاسم في هذا الموضوع.

المتولد عن سيطرتهم المباشرة على عناصر مهمة من حياتهم اليومية مثل العمل والحصول على السلع الأساسية وضمان توافر الأدوات الضرورية لاستمرارهم في الإنتاج.

3 . التأميم وتعاونية العمال كمدخلين أساسيين لحل أزمة سامير والحفاظ على الأمن الطاقوي الوطني:



فالدولة المغربية هي المسؤولة الوحيدة عما وقع ل"سامير"، فقد تمت خصصتها في ظروف مشبوهة، تفتقر من جانب الدولة - إلى حس الدفاع عن المصلحة العامة للبلد، حيث فوتت بأبخس الأثمان وفي ظل غياب التنافس الشفاف، ما فوت على الميزانية العامة ملايين الدراهم.

لذا لا مناص أمام الدولة المغربية إلا أن تتدخل بشكل حازم ومسؤول من اجل تأميم مصفاة "لاسامير"

ومن جهة أخرى،
فمن خلال تعاملنا
مع عمال مصفاة
"لاسامير"، سواء داخل
النقابة أو داخل الجبهة
المحلية لإنقاذ سامير، فإن
غالبية العمال يتميزون بحس
المسؤولية والانضباط
التنظيمي والوعي بالمصير
المشترك و التثبث
بضرورة إعادة تشغيل
"لاسامير"،

لتلبية أي تغيير فيه لأن أصحاب الطلب أنفسهم يملكون القدرة المباشرة على إحداث هذا التطوير.

التعاونيات أيضا هي تطبيق ناجح لنمط الإدارة الذاتية وامكانيات تطويرها من خلال التنسيق وتوحيد الجهود بين كيانات مستقلة بتفاصيل إدارتها الداخلية، فالتعاونيات تطرح

والتطوير.

ما يميز التعاونيات هو أنها بخلاف أنماط الاستثمار المختلفة لا يكون تحقيق أكبر ربح ممكن على رأس قائمة أولوياتها، فما يجمع الأفراد المشاركين في إنشائها هو احتياج مشترك إما لفرصة عمل أو لمجموعة من السلع أو الخدمات. وهذا بدوره يؤدي إلى

1 . في مفهوم التأميم:

التأميم هو عملية تحويل الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج في المجتمع إلى ملكية جماعية، بهدف تحقيق المصلحة العامة. وهو مرحلة تمر بها الدولة المستقلة في إطار عملية نقل الملكية وإرساء قواعد السيادة بحيث تقوم الدولة بإرجاع ملكية ما يراد تأميمه إلى نفسها (أي تكون ملك للدولة) بما عليها من واجبات وما لها من حقوق.

ويستهدف التأميم مالا معيناً أو نشاطاً محدداً، ليصبح مشروعاً مملوكاً للمجموعة، التي يمكن أن تمثلها الدولة، أو من ينوب عنها (الجماعات المحلية، التعاونيات...)، وذلك بقصد استعمالها الحالي أو المستقبلي لتحقيق مصلحة المجتمع كله. ويعود التأميم في جذوره إلى المبدئين التاليين:

- الأول اقتصادي، ويقضي بضرورة تملك المجتمع للثروات الوطنية المهمة، ومنها وسائل الإنتاج.

- الثاني اجتماعي، ويقضي بضرورة استخدام هذه الثروات لتحقيق المصلحة العامة للمجتمع.

ويعد التأميم وسيلة مهمة لتحقيق غايات عدة، تختلف من بلد إلى آخر باختلاف الفلسفة السياسية والاقتصادية السائدة، وتتأرجح هذه الغاية بين الرغبة في سيطرة الدولة على توجيه النشاط الاقتصادي، وخاصة بعد تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في بداية القرن العشرين، والمتمثلة بظهور الأزمات الدورية، وارتفاع معدلات البطالة، وسوء توزيع الدخل، وتدمير البنيات الاقتصادية نتيجة الحروب، وانخفاض الكفاءة الإنتاجية، والركود الاقتصادي.

2 . في مفهوم التعاونية:

بصفة عامة فالتعاونيات هي مؤسسات اقتصادية (إنتاجية أو خدمية) مستقلة ويملكها المشاركون بها. هؤلاء المشاركون هم إما مستهلكون أو منتجون أو عمال أو خليط من هذه الفئات. وتلبي المنشأة التعاونية بعض احتياجات المشاركين بها وهم يديرونها بأنفسهم بشكل ديمقراطي. ويأتي رأس المال المستثمر في المنشأة من المشاركين فيها أو من جزء من عائداتها يحتجز لأغراض التوسع

نموذج الاتحادات الإقليمية والقطرية لجمع المنشآت ذات الأنشطة المتماثلة أو التي يكمل بعضها بعضاً ولا يقتصر دور مثل هذه الاتحادات على التنسيق وتبادل العون وإنما يبنى على القدرات المجمع لأعضائها لتحقيق مصالح إضافية لها. فبإمكان اتحاد للتعاونيات الاستهلاكية أن يتخطى حلقات التجارة الوسيطة ويصل إلى التعامل مع منتجي السلع المحليين والخارجيين مباشرة كما يمكنه أن يقوم بنفسه بإدارة عمليات إنتاج السلع في صورتها النهائية وهو بذلك يعظم من الفائدة العائدة على جميع التعاونيات التي يضمها. ويمكن أيضا لأنواع مختلفة من الاتحادات التعاونية أن تتكامل فتسهم التعاونيات الاستهلاكية في دعم نشأة تعاونيات إنتاجية تلبى احتياجاتها أو تدعم التعاونيات الإنتاجية إنشاء تعاونيات لتسويق أو توزيع منتجاتها مباشرة.

وإنها تساهم أيضا في تطوير الروابط الإنسانية المباشرة بين أفراد المجتمع وتقوية قيم التعاون. وهي تبث في الناس شعورا بالأمان

ارتباط التعاونيات بالمجتمع الذي تنشأ فيه، حيث إن التوافق في الاحتياجات المشتركة يتوافر عادة في إطار المجتمع المحلي بين أفراد يعرف بعضهم بعضاً أو ينتمون لنفس الخلفية الاجتماعية. فهي تنشأ استجابة لاحتياجات حقيقية للمجتمع وتستخدم الموارد البشرية والمادية للمجتمع نفسه لتلبيتها ثم هي تحتفظ بالعائد داخل المجتمع مما يؤدي إلى ازدياد قدرته.

التعاونيات إذن نمط ناجح لتحقيق التنمية المستدامة والمقصود بها تنمية تتوقع لها أن تستمر في التطور بدلا من الركود أو التدهور. إضافة إلى ذلك فالتعاونيات تتميز بقدر عال من المرونة في مواجهة الأزمات الاقتصادية مقارنة بأنماط الاستثمار الأخرى وهو ما أثبتته تجاربها خلال الأزمات الاقتصادية. من أسباب هذه المرونة أن التعاونيات تعتمد على توفير احتياجات أعضائها وهم يديرونها بأنفسهم ولذلك فهي كمنشآت اقتصادية تلبى طلبا معروفا مسبقا وبإمكانها التطور بسرعة

ما هي مصادر الطاقة؟

أروى بريجية

الطاقة

تعرف الطاقة (بالإنجليزية Energy)، بأنها قدرة الأشخاص والمواد بشكل عام على القيام بعمل ما، فالطاقة بجميع أشكالها مرتبطة بالحركة. ويمكن تحويل الطاقة من شكل إلى شكل آخر، وعموماً فإن الطاقة لا تفتنى ولا تستحدث، إنما تتحول من شكل إلى آخر، وهو ما يعرف بقانون حفظ الطاقة، أي لا يمكن إنشاء طاقة من العدم كما أنها لا تنتهي بل تتحول لشكل آخر. ومن أشكال الطاقة: الطاقة الحرارية، والطاقة الكيميائية، والطاقة الميكانيكية، والطاقة الكهربائية. وكل ما يحدث على سطح الأرض هو ناتج عن تحولات الطاقة، ومن هنا يمكن اعتبار الطاقة بأنها أساس مهم في استمرار الحياة في الكون.

مصادر الطاقة

تقسم مصادر الطاقة إلى قسمين رئيسيين، لكل قسم خصائصه التي تميزه عن الآخر، وهما: مصادر الطاقة المتجددة أو ما يسمى مصادر الطاقة البديلة، ومصادر الطاقة غير المتجددة.

مصادر الطاقة المتجددة

سُميت هذه الطاقة بالطاقة المتجددة لأنها قابلة للتجديد بشكل مستمر، وخلال فترات زمنية قصيرة، فهي طاقة دائمة، والطبيعة هي المصدر الأساسي لها، بالتالي يمكن اعتبارها ذات قيمة اقتصادية. ومن أهم الأمثلة عليها:

1 - الطاقة الشمسية

(بالإنجليزية Solar energy)، تعتبر الشمس المصدر الرئيسي للطاقة، فهي من أهم مصادر الطاقة المتجددة وأكثرها وفرة، حيث إن أشعة الشمس تنتشر في جميع بلدان العالم وبشكل مستمر، إضافة إلى أنها لا تسبب أي نوع من أنواع التلوث، ويمكن الاستفادة منها عن طريق تخزينها وتحويلها لشكل آخر من أشكال الطاقة والاستفادة منها مستقبلاً.

2 - طاقة الرياح (بالإنجليزية

wind power)، في هذا النوع من الطاقة يتم الاستفادة من حركة الهواء والتي تحدث بسبب ارتفاع الهواء الساخن لأعلى وحلول الهواء البارد مكانه، فيتم استغلال حركة الرياح الناتجة حيث يتم تحويل الطاقة الحركية في الرياح إلى شكل آخر من أشكال الطاقة مثل الطاقة الكهربائية عن طريق استخدام توربينات الرياح.

3 - الطاقة الكهرومائية (بالإنجليزية Hydropower)

تسمى هذه الطاقة أيضاً باسم الطاقة المائية، وهذه الطاقة كانت ولا زالت من أهم مصادر الطاقة المتجددة، ويتم توليدها من حركة الماء، حيث يتم تحويل الطاقة الحركية للماء المتدفق إلى أشكال أخرى للطاقة مثل الطاقة الكهربائية، وتقام مشاريع الطاقة المائية في أماكن تواجد الماء مثل السدود والبحيرات ليتم استغلال طاقة الماء.

ما تسمى بصخور المصدر، إضافة إلى وجود صخور ذات مسامية عالية لحفظ النفط، وتعلوها صخور غير منفذة تستطيع حبس النفط في خزان ومنعه من الهجرة إلى سطح الأرض وهذا التكوين الجيولوجي يسمى مصيدة، وعندما يستطيع الجيولوجيون تحديد مكان المصيدة يمكنهم التنبؤ بوجود النفط واستخراجه والاستفادة منه كمصدر رئيسي للطاقة.

2 - الفحم (بالإنجليزية Coal)



يتكون الفحم من عنصر أساسي وهو الكربون، والذي يعد مصدر رئيسي للطاقة، وهو عبارة عن مادة صلبة قد تكون سوداء اللون أو بنية، وللفحم أنواع مختلفة تختلف باختلاف نوع النباتات المدفونة ونسبة الشوائب التي تحتويها، ويتكون الفحم في الرواسب الطبقيّة حيث تتعرض الموارد النباتية للضغط الكبير والحرارة المرتفعة مما يعمل على تحوّل هذه النباتات إلى هذا النوع من الطاقة وهو الفحم.

3 - الصخر الزيتي (بالإنجليزية Oil shale)

عبارة عن مواد صلبة وصخور رسوبية تحتوي على مواد عضوية صلبة سواء نباتية أو حيوانية، يتم عزلها عن الأوكسجين وتعرضها لحرارة عالية جداً (تقريباً 575 درجة مئوية). فتتحول من شكل إلى شكل آخر من أشكال الطاقة وهو الزيت الصخري أو ما يسمى بالنفط الخام الصناعي. لكن الاستفادة من الطاقة المستخرجة من الصخر الزيتي له أضرار كبيرة على البيئة،

ومنها تلويث المياه الجوفية وانبعاث الكربون.

4 - الطاقة النووية (بالإنجليزية Nuclear Energy)

تحدث الطاقة النووية في الذرات وتحديداً في نواة الذرة، حيث إن النواة تتكون من وحدات صغيرة تجتمع معاً بروابط تربط النواة معاً، وهذه الروابط تحتوي على طاقة هائلة جداً، وعند تكسير هذه الروابط يتم إطلاق طاقة نووية يمكن الاستفادة منها بعدة طرق وتحويلها إلى أشكال أخرى للطاقة مثل طاقة كهربائية وحرارية، وتتم هذه العملية في محطات خاصة تسمى محطات نووية عن طريق إما الانشطار النووي أو الاندماج النووي، وعموماً تنتج الطاقة النووية طاقة نظيفة، لكن الناتج الثانوي منها وهو مواد مشعة عبارة عن مادة شديدة السمية تسبب كثير من الأضرار والأمراض الخطيرة.

أشكال الطاقة

يوجد أشكال عدة للطاقة، ويمكن تقسيم جميع أشكال الطاقة إلى مجموعتين رئيسيتين وهما:

1 - الطاقة الكامنة

وهي الطاقة المخزنة في الأجسام، ومن أمثلتها:

- الطاقة الكيميائية (بالإنجليزية Chemical energy): وهي أحد أنواع الطاقة الكامنة، وهي الطاقة المخزنة في روابط المواد الكيميائية (في الجزيئات والذرات)، وهذه الطاقة يتم إطلاقها في تفاعلات كيميائية، ويمكن أن تتحول إلى حرارة عن طريق حرق المواد المختلفة، كما يتم تحرير الطاقة الكيميائية الموجودة في الطعام عن طريق هضمه.

- طاقة الجاذبية الأرضية (بالإنجليزية Gravitational energy). وهي الطاقة المخزنة في الأجسام نتيجة ارتفاعها عن سطح الأرض، وتزداد هذه الطاقة كلما زاد ارتفاع الجسم عن السطح وكلما زادت كتلته، ويمكن مثلاً أن تتحول طاقة الجاذبية إلى طاقة حركية عندما يتحرك شخص وهو على دراجة هوائية إلى الأسفل على طريق منحدر.

2 - الطاقة الحركية

وهي الطاقة الناتجة عن حركة الأجسام مثل حركة الإلكترونات والأمواج والذرات، ومن أمثلتها:

- الطاقة الكهربائية (بالإنجليزية

Electrical energy) .

تنتج هذه الطاقة عن طريق حركة الإلكترونات (وهي جزيئات صغيرة مشحونة بشحنة سالبة) عبر فلز ما، حيث تنتقل عبر الأسلاك إلى مسافات طويلة، وهذه الميزة جعلتها الأكثر شيوعاً واستخداماً، ويمكن إنتاجها باستخدام توربينات turbines خاصة، ويعد البرق مثلاً على الطاقة الكهربائية الطبيعية.

- الصوت (بالإنجليزية Sound)، وهو ناتج عن الطاقة المنتقلة خلال موجات طولية (انضغاطية) عبر المواد، حيث تسبب اهتزاز الجزيئات منتجة الصوت، وعادة تكون طاقة الصوت صغيرة مقارنة مع غيرها من أنواع الطاقة.

الوكالة الدولية للطاقة ووضعية "السامير" مال

تشير الوكالة الدولية للطاقة في بعض تقاريرها خلال سنة 2019، إلى العواقب السلبية على الأمن الطاقى للمغرب إذا استمر إغلاق شركة "سامير".

وقد سبق للعديد للجهات المغربية الشعبية منها (ال نقابات، الأحزاب، الجمعيات...) والرسمية (مجلس المنافسة الذي كان قد أوصى بإعادة تشغيل مصفاة تكرير البترول الوحيدة في المغرب...).

تعتبر الوكالة الدولية للطاقة أن الحكومة المغربية عاجزة أمام "لوبي" موزعي المواد البترولية والمصنعين الذين يستثمرون في القطاع، حيث لم تنجح في جعلهم يحترمون القوانين التي أقرتها بالرغم من الامتيازات المالية والضريبية التي وضعتها لتحفيزهم وتشجيعهم على الاستثمار في هذا المجال.

وبالنسبة لنا في النهج الديمقراطي، فإن الدولة متواطئة كامل التواطؤ مع المستفيدين من إغلاق المصفاة، كشركات: إفريقيقا المغربية، وطوطال الفرنسية، وشال الانجليزية...

ونعتبر، أن لا حل خارج إعادة تشغيل المصفاة، تأميمها، مع الحفاظ على مكاسب العمال، وضمان تسيرها ديمقراطياً بمشاركة العمال.

وللتذكير، فإن المغرب يستورد كافة احتياجاته من الموارد البترولية، مما ينعكس سلباً على مستوى فائرات الواردات، وعلى عجز ميزانية التجارة الخارجية، والتي بلغت نهاية 2018، ما يقارب 83 مليار درهم.

العلاقة بين المعرفة والممارسة العلمية (مقتطف ماوتسي تونغ 1937)

كانت المادية قبل ماركس تنظر إلى قضية المعرفة بمنأى عن طبيعة الإنسان الاجتماعية وبمعزل عن تطوره التاريخي، ولذلك لم يكن في مقدورها أن تدرك تبعية المعرفة للممارسة العملية الاجتماعي، أي تبعية المعرفة للإنتاج والصراع الطبقي.

أما الماركسيون فيعبرون أولاً وقبل كل شيء أن نشاط الإنسان في الإنتاج يشكل أهم نشاطاته العملية الأساسية ويقرر نشاطاتها لأخرى. فالإنسان بالاعتماد بصورة رئيسية على نشاطه في الإنتاج المادي، يتفهم تدريجياً ظواهر الطبيعة وخصائصها والقوانين التي تتحكم فيها، والعلاقة بين الإنسان وبين الطبيعة؛ وكذلك يتفهم تدريجياً وعلى درجات متفاوتة عن طريق نشاطه في الإنتاج ما يربط بين الإنسان من علاقات معينة. ولا يمكنه الحصول على أي معرفة من هذه المعارف بمعزل عن النشاط في الإنتاج. ففي المجتمع اللاتبقي يتعاون كل امرئ، بوصفه فرداً من المجتمع، مع أفراد المجتمع الآخرين ويرتبط معهم بعلاقات إنتاج معينة ويسهم في النشاط الإنتاجي من أجل حل مشكلة حياة الإنسان المادية. أما في مختلف المجتمعات الطبقيّة فإن أفراد المجتمع من مختلف الطبقات يرتبطون فيما بينهم كذلك بعلاقات إنتاج معينة بأشكال مختلفة ويباشرون النشاط الإنتاجي من أجل حل مشكلة حياة الإنسان المادية. وهذا هو المصدر الأساسي لتطور المعرفة البشرية.

إن الممارسة العملية التي يباشرها الإنسان في المجتمع لا تقتصر على شكل النشاط الإنتاجي وحده، بل تتخذ أشكالاً أخرى عديدة - الصراع الطبقي والحياة السياسية والنشاطات العلمية والفنية، وباختصار جميع مجالات الحياة الواقعية في المجتمع وهي جميعاً مما يساهم فيه الإنسان ككائن اجتماعي.

وهكذا يتوصل، بدرجات متفاوتة، على معرفة العلاقات المختلفة بين الناس لا من خلال حياته المادية وحسب، بل من خلال حياته السياسية والثقافية (وكلاهما مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً بالحياة المادية) أيضاً. ومن بين أشكال الممارسة العملية الاجتماعية هذه، يترك الصراع الطبقي خاصة، في أشكاله المختلفة، أثراً عميقاً في تطور المعرفة البشرية. ففي المجتمع الطبقي يعيش كل إنسان كفرد من أفراد طبقة معينة، ويحمل كل نوع من أنواع التفكير دون استثناء طابع

أي يحقق النتائج المنشودة، فعليه أن يجعل أفكاره متفقة مع قوانين العالم الخارجي الموضوعي، فإذا لم تكن أفكاره متفقة مع هذه القوانين فلا بد أن يفشل في الممارسة العملية. وإذا فشل فإنه سوف



يستخلص الدرس من فشله ويصح أفكاره ويجعلها متفقة مع قوانين العالم الخارجي، وعندئذ يستطيع تحويل فشله إلى ظرف، وهذا هو المقصود من قولهم: "الفضل أم النجاح" وقولهم: "كل عثرة تزيد الإنسان فطنة". إن النظرية المادية الديالكتيكية عن المعرفة تضع الممارسة العملية في المقام الأول إذ تعتبر أن معرفة الإنسان لا يمكن أن تنفصل إطلاقاً عن الممارسة العملية، وتنبذ كل النظريات الخاطئة التي تنكر أهمية الممارسة العملية وتفصل المعرفة عن الممارسة العملية. وهكذا قال لينين: "إن الممارسة العملية أعلى من المعرفة (النظرية) لأنها لا تمتاز بصفة الشمول فحسب، بل تمتاز كذلك بصفة الواقع المباشر". أن المادية الديالكتيكية - الفلسفة الماركسية ميزت بارزتين؛ أولاهما صفتها الطبقيّة، فهي تعلن بصراحة أن المادية الديالكتيكية هي في خدمة البروليتاريا، والثانية صفتها العملية، فهي تؤكد على تبعية النظرية الممارسة العملية حيث أن النظرية تقوم على أساس الممارسة العملية ثم تعود لخدمة الممارسة العملية.

إن ما يستند إليه المرء لكي يحكم بأن المعرفة أو النظرية حقيقة أولاً، ليس هو الأحاسيس الذاتية بل هو النتائج الموضوعية للممارسة

العملية الاجتماعية. فالمقياس الوحيد لمعرفة الحقيقة هو الممارسة العملية الاجتماعية. إن وجهة نظر الممارسة العملية هي وجهة النظر الأولية والأساسية في النظرية المادية الديالكتيكية عن المعرفة.

ولكن كيف تنبثق المعرفة البشرية عن الممارسة العملية ثم تعود لتخدم الممارسة العملية؟ سيتضح لنا هذا الأمر إذا ألقينا نظرة على عملية تطور المعرفة.

الواقع أن الإنسان لا يرى في بداية عملية الممارسة العملية سوى ظواهر الأشياء وجزئياتها والروابط الخارجية التي تربط بينها. ومثال ذلك أن بعض الزوار يحضرون إلى يانان للوقوف على الأحوال فيها. ففي الأيام الأولى يرون موقعها وشوارعها ومبانيها ويقابلون عدداً كبيراً من الناس ويحضرون الولائم والحفلات المسائية والاجتماعات الجماهيرية ويسمعون أحاديث مختلفة ويقرون وثائق متعددة - كل هذه هي ظواهر الأشياء وجزئياتها والروابط الخارجية التي تربط بينها. ونسمى هذه المرحلة بالمرحلة الحسية من المعرفة، أي مرحلة الإحساسات والانطباعات. وهذا يعني أن هذه الأشياء المعنية في يانان تترك أثراً في حواس السادة أعضاء الوفد الزائر وتثير أحاسيسهم وتترك في أذهانهم انطباعات عديدة وصورة عامة عن الروابط الخارجية بين هذه الانطباعات، هذه هي المرحلة الأولى من المعرفة. ولا يستطيع الإنسان بعد في هذه المرحلة تكوين مفاهيم عميقة ولا استخلاص نتائج منطقية.

وباستمرار الممارسة العملية الاجتماعية، تتكرر مراراً الأشياء التي تترك أحاسيس وانطباعات في حواس الإنسان في مجرى ممارسته

يعتبر الماركسيون أن النشاط الإنتاجي في المجتمع البشري يتطور خطوة خطوة من مرتبة دنيا إلى مرتبة عليا، وتبعاً لذلك فإن معرفة الإنسان، بالطبيعة كانت أم بالمجتمع، تتطور أيضاً خطوة خطوة من مرتبة دنيا إلى مرتبة عليا، أي من معرفة سطحية إلى معرفة عميقة ومن معرفة وحيدة الجانب إلى معرفة متعددة الجوانب.

العملية، وعندئذ يحدث في ذهن الإنسان تبدل مفاجئ (قفزة) في عملية المعرفة وتتكون المفاهيم. فعند ذلك لم تعد المفاهيم ظواهر الأشياء ولا جزئياتها ولا الروابط الخارجية التي تربط بينها، بل هي إدراك تام لجمهور الأشياء وكيانها وروابطها الداخلية. إن المفهوم والإحساس لا يختلفان كمياً فحسب بل كيفياً أيضاً. وإذا مضى الإنسان على هذا النحو واستخدام طريقة الحكم والاستدلال استطاع أن يتوصل إلى استنتاجات تتفق مع المنطق. إن عبارة "قطب حاجبيه فتفتق ذهنه عن حيلة" التي نقرأها في "قصة الممالك الثلاث"، و"التفكير" في عبارة "دعني أفكر" في لغتنا المتداولة عن عملية الحكم والاستدلال التي يقوم بها الإنسان في عقله مستعينا بالمفاهيم. وهذه هي المرحلة الثانية من المعرفة. إن السادة أعضاء الوفد الزائر، بعد أن يجمعوا معلومات مختلفة ويفكروا فيها، يستطيعون أن يتصلوا إلى الحكم التالي: "إن سياسة الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان التي يدعوا إليها الحزب الشيوعي هي سياسة حازمة وصادقة وحقيقية". وبعد التوصل إلى هذا الحكم يمكنهم، إذا كانوا مخلصين كذلك للوحدة من جل إنقاذ الوطن، أن يتقدموا خطوة أخرى ويصلوا إلى هذه النتيجة: "إن في استطاعة الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان أن تتكلم بالنجاح". إن مرحلة تكوين المفاهيم والحكم والاستدلال هي مرحلة أكثر أهمية في كل عملية المعرفة البشرية بشيء ما، وهي مرحلة المعرفة العقلية. إن المهمة الحقيقية للمعرفة تكمن في التقدم إلى التفكير عن طريق الإحساس والى الإدراك التدريجي للتناقضات الكامنة في داخل الأشياء الموضوعية ولقوانينها والروابط الداخلية التي تربط بين عملية وأخرى، أي التوصل إلى المعرفة المنطقية. دعوني أكرر: أن السبب في اختلاف المعرفة المنطقية عن المعرفة الحسية يعود أن المعرفة الحسية تتعلق بجزئيات الأشياء وظواهرها وروابطها الخارجية، في حين أن المعرفة المنطقية تتقدم بالمعرفة الحسية خطوة كبيرة إلى الأمام فتتوصل إلى إدراك كليات الأشياء وجوهرها وروابطها الداخلية وتكتشف التناقضات الكامنة في العالم الخارجي، وبهذا فإن المعرفة المنطقية تتمكن من تفهم تطور العالم الخارجي في مجموعته وفي الروابط الداخلية بين جميع جوانبه.

أفول الديمقراطية الليبرالية وعودة اليمين الشعبوي

الحسين بوتباغة

مجموعة من الكنتوهات معزولة عن بعضها والأراضي المحيطة بالمستوطنات ستبقى تحت تصرف المستوطنين اليهود وتجرّد السلطة الفلسطينية من أي سلطة وكل الفلسطينيين، سواء بالضفة أو القطاع، من السلاح. لا تعترف الخطة بحق العودة للاجئين وتعمل على شرعنة قضم الجولان وغور الأردن وجعل القدس بأكملها عاصمة للكيان الصهيوني. في تفاصيلها الدقيقة هي تطبيق لبرنامج حزب الليكود اليميني المتطرف، وقد سبقتها استعدادات مكثفة، سواء بداخل فلسطين، حيث تم حرمان وكالة غوث اللاجئين من المساعدات المالية كما تم التضييق والحصار على الحركة الأسيرة لما تمثله من جبهة متقدمة للنضال وتم أيضا مواصلة تفريغ القدس من سكانها الأصليين واستمر التطهير العرقي لتجمعات البدو الفلسطينيين بالنقب. أما على مستوى المنطقة فقد قامت الامبريالية الأمريكية وحلفائها من الصهاينة والرجعية العربية بتشديد الحصار الاقتصادي والتحرش العسكري بإيران لإرغامها على التوقف عن دعم قوى الممانعة بكل من العراق وسوريا واليمن ومن تدريب وتسليح المقاومة بلبنان وفلسطين وكذلك للتخلي عن الصواريخ الباليستية التي جعلت القواعد الأمريكية بالمنطقة تحت رحمة السلاح الإيراني.

شكلت أسلو استسلاما للعدوان الصهيوني-الامبريالي فتلتته مفاوضات وتنازلات مجانية من السلطة الفلسطينية شجعت الكيان الصهيوني والأنظمة الرجعية العربية والامبريالية الغربية على المطالبة بالزيد، فتحوّل على إثرها هذا الاتفاق ومشروع اليمين الفلسطيني إلى مجرد سراب. فلا حكومة فلسطينية قامت ولا دولة وطنية بنيت. عكس ذلك استمرت سرقة الأراضي وهدم المساكن على رؤوس الفلسطينيين وتهويد القدس. وما يجري الآن بفلسطين هو إنهاك للشعب وللسلطة الفلسطينية بالضفة والقطاع بهدف تدمير مشروع خطير له أهداف انتخابية أنية حيث يستغله نتيهاو للحفاظ على مقعده في الانتخابات المقبلة، ويستثمره ترامب في دعايته للانتخابات الرئاسيات. للمشروع كذلك أبعاد إقليمية ودولية بحيث يوظفه الكيان الصهيوني لتحقيق أهداف استيطانية توسعية والولايات المتحدة الأمريكية لاستعادة المبادرة في الصراع الاستراتيجي على المستوى العالمي. لكل ذلك فمن المرتقب ان يستمر الضغط وان تتضاعف الإغراءات من طرف الصهاينة وحلفائهم من الأمريكان والرجعيين العرب ذلك لان الصفقة تتعدى فلسطين لتستهدف كل المنطقة التي تشكل مريعا واحدا في المخطط الصهيوني الامبريالي.

نفس القوى الامبريالية. فقد قرر الاتحاد الأوروبي بندوة برلين الأخيرة العمل على تمكين ليبيا من مؤسسات وطنية كالشركة البترولية والبنك المركزي وغيره، وكل ذلك في إطار "الإصلاح الاقتصادي الهيكلي" أي عن طريق الخصخصة وتوزيع عائدات النفط المقدرة (2019) بما يفوق الـ 20 مليار دولار بين الفصائل الليبية المتناحرة واستحواد الشركات المتعددة الجنسيات على الحصة الأهم المتبقية.

هكذا حاولت ألمانيا التي راجعت سياستها الخارجية، تدارك "خطأ" عدم مشاركتها في الغزو الليبي السابق، باستثمار علاقتها بالفصائل المتصارعة فعمدت لتجميع كل المتدخلين في الصراع بغية تقوية حظوظها بالظفر بأكبر حصة من موارد هذا البلد وتعزيز حضورها بهذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي. نفس الطريق سلكته كل من روسيا والصين وتركيا. فالصين وروسيا تهدفان إلى تعزيز تواجدهما بليبيا ومنع أي تواجد للقواعد العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية و حلف الناتو بها. أما تركيا فهي تتوخى من تواجدها بالمنطقة استرجاع أمجاد الإمبراطورية العثمانية و في نفس الوقت تصدير الإرهاب إلى ليبيا لجعله ورقة ضغط في مفاوضاتها مع الغرب و "دهم" للأنظمة الرجعية العربية الحليفة بالمنطقة.

إن الندوة الأخير حول ليبيا وتصفية القائد سليمان والتكالب الرجعي الامبريالي على الشعبين اليمني والفلسطيني تعكس صراع القوى الامبريالية على منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا الهدف منها الاستفراد بشعوب المنطقة ونهب خيراتها واجتثاث كل القوى التي تعرقل تحقيق هذه الأطماع التوسعية.

صفقة ترامب محاولة تصفية للقضية الفلسطينية

تم الإعلان عن " صفقة القرن" من قبل ترامب يوم 28/01/2020 بواشنطن، وهي خطة تهدف لإتمام مشروع الكيان الصهيوني والحلف الامبريالي-الرجعي بفلسطين بل بمنطقة الشرق الأوسط برمتها. هي فعلا "صفقة" بالنسبة للكيان الصهيوني التوسعي ومحاولة تصفية للقضية الفلسطينية واستهداف للقوى المناهضة للهيمنة الأمريكية بالمنطقة. هدفها هو إقبار حلم الدولة الفلسطينية كما أسست له اتفاقية أوسلو التي غيبت مشروع التحرر الوطني واشترت على الدخول في سلسلة من التنازلات انتهت بتفكيك الوحدة الوطنية الفلسطينية وبتهميش منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني مقابل قيام سلطة من دون سيادة، تابعة اقتصاديا للعدو وتنسق معه امنيا.

فموجب خطة ترامب الحالية سيتم تحويل الضفة وغزة إلى

فالرئيس ترامب يتمسك بخطاب عنصري يمزج الكراهية للنساء والعداء للأجانب بجنون العظمة. كما يدعي قدرته على استرجاع مكائنتها وقوتها للولايات المتحدة



الأمريكية ويترجم ذلك خارجيا بتكثيف المناورات العسكرية والحصار الاقتصادي للدول والإعراض عن الاتفاقيات الدولية، أما في الداخل فيحاول دغدغ مشاعر الأمريكيين، خاصة البيض منهم، مدعيا أن استعادة أمريكا لهيمنتها ومكائنتها الاقتصادية سترتب عنه لا محالة تحسن في الوضع الاقتصادي لهؤلاء البيض.

ندوة برلين والتخطيط الامبريالي مستقبل ليبيا

بتاريخ 19 يناير 2020 عقدت ندوة برلين حول ليبيا استدعي إليها رؤساء دول وموظفين كبار من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية، أنصاف إليهم ممثلون عن روسيا والصين ودول الجوار كمصر والجزائر وكذا تركيا، زيادة عن ممثلين عن منظمة الوحدة الإفريقية وقيادات الفصائل المتناحرة بالبلاد. هذا الاجتماع، من حيث شكله و مكان انعقاده، يذكر ب"الندوة حول الكونغو" المشؤومة التي انعقدت هي الأخرى ببرلين في القرن الـ 19 بدعوة من الألماني بسمارك وتم على إثرها تقسيم إفريقيا إلى مستعمرات أُلحقت بالدول الامبريالية آنذاك.

كان قصف الحلف الأطلسي سنة 2011، بغطاء من الأمم المتحدة، بداية حرب عدوانية على ليبيا بذريعة حماية السكان الليبيين من "جبروت" القذافي، فدمرت هذه الحرب البنية التحتية للبلد وتسببت في قتل وجرح الآلاف من المدنيين وتصفية رئيس دولة بشكل وحشي خارج أي إطار قانوني. تسع سنوات بعد هذه الجريمة النكراء أصبحت ليبيا، وهي الدولة التي سجلت أكبر نمو اقتصادي بالضفة الجنوبية للبحر المتوسط، بلد تعمه الفوضى ومحط أطماع ومناورات

الوقت هنالك تشكيلات يمينية قوية تتربح الانتخابات الرئاسية المقبلة لإزاحة اليمين التقليدي والظفر بالسلطة كما في فرنسا ونمسا.

صعود اليمين المتطرف يشكل

بالعالم اليوم فئات عريضة ترفض الديمقراطية الليبرالية وتصطف بجانب اليمين الشعبوي الاستبدادي. هذا المنحى يجسدها صعود ترامب بالولايات المتحدة الأمريكية، تولى مودي الوزارة الأولى بالهند ورئاسة طيب اردوغان لتركيا. أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية تشهد هي أيضا صعود أحزاب متطرفة شكلت حكومات يمينية كما هو الحال بهنغارية وبولونيا وانكلترا، في نفس الوقت هنالك تشكيلات يمينية قوية تتربح الانتخابات الرئاسية المقبلة لإزاحة اليمين التقليدي والظفر بالسلطة كما في فرنسا ونمسا.

صعود اليمين المتطرف يشكل خطرا كبيرا وي طرح تساؤلات بخصوص علاقة هذه الأحزاب بقاعدتها الانتخابية. فاليمين الشعبوي يشترك في قواسم منها العداء للأجانب، تنزعه قيادات مستبدة تتصف بالعنصرية والازدراء للمرأة حيث تحمل تصورا بطريكية للعائلة. قاعدته الانتخابية تتقاسم معه الكثير من هذه الأفكار والقناعات ومعروف عنها خوفها الشديد من المستقبل، واستطاعت البورجوازية وأحزابها بدعايتها القوية أن تغذي هذا الشعور بالتهويل بمخاطر الإرهاب والهجرة «الغير الشرعية».

القاعدة الانتخابية هذه عانت الكثير وتضرر العداء لحكومات بلدانها التي همشتها وأجهزت على حقوقها وهذا السخط يتم التعبير عنه بالخصوص بالمحطات الانتخابية. كل هذه الاعتبارات تجعل من الصعب فهم دواعي تصويت المسلمين بالهند مثلا لمودي أو لترامب بالولايات المتحدة. كما يستعص فهم تصويت النساء لترامب وكيف أمكن أن يشكل قسم من سكان ألمانيا الشرقية قاعدة انتخابية لليمين المتطرف.

إن اليمين الشعبوي يطمح إلى القيادة الوطنية (le leadership national) واسترجاع الأمجاد الغابرة وجعل دولته الوطنية تحظى بتنافسية قوية في لحظة تفاقت فيه أزمة العولمة النيوليبرالية وفقدت فيه الكثير من الدول التحكم في اقتصادياتها ما دفع بهذا اليمين لرفع شعارات تخلط الديني والثقافي والقومي/الوطني. فتركيا مثلا يتم تهميش الإرث العلماني لآتاتورك ويركز حكم اردوغان على الدين في صيغته الاخوانية وعلى إحياء أمجاد الإمبراطورية العثمانية. أما بالولايات المتحدة الأمريكية

إن اليمين الشعبوي يطمح إلى القيادة الوطنية (le leadership national) واسترجاع الأمجاد الغابرة وجعل دولته الوطنية تحظى بتنافسية قوية في لحظة تفاقت فيه أزمة العولمة النيوليبرالية وفقدت فيه الكثير من الدول التحكم في اقتصادياتها ما دفع بهذا اليمين لرفع شعارات تخلط الديني والثقافي والقومي/الوطني. فتركيا مثلا يتم تهميش الإرث العلماني لآتاتورك ويركز حكم اردوغان على الدين في صيغته الاخوانية وعلى إحياء أمجاد الإمبراطورية العثمانية. أما بالولايات المتحدة الأمريكية

بالعالم اليوم فئات عريضة ترفض الديمقراطية الليبرالية وتصطف بجانب اليمين الشعبوي الاستبدادي. هذا المنحى يجسدها صعود ترامب بالولايات المتحدة الأمريكية، تولى مودي الوزارة الأولى بالهند ورئاسة طيب اردوغان لتركيا. أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية تشهد هي أيضا صعود أحزاب متطرفة شكلت حكومات يمينية كما هو الحال بهنغارية وبولونيا وانكلترا، في نفس الوقت هنالك تشكيلات يمينية قوية تتربح الانتخابات الرئاسية المقبلة لإزاحة اليمين التقليدي والظفر بالسلطة كما في فرنسا ونمسا.

صعود اليمين المتطرف يشكل خطرا كبيرا وي طرح تساؤلات بخصوص علاقة هذه الأحزاب بقاعدتها الانتخابية. فاليمين الشعبوي يشترك في قواسم منها العداء للأجانب، تنزعه قيادات مستبدة تتصف بالعنصرية والازدراء للمرأة حيث تحمل تصورا بطريكية للعائلة. قاعدته الانتخابية تتقاسم معه الكثير من هذه الأفكار والقناعات ومعروف عنها خوفها الشديد من المستقبل، واستطاعت البورجوازية وأحزابها بدعايتها القوية أن تغذي هذا الشعور بالتهويل بمخاطر الإرهاب والهجرة «الغير الشرعية».

القاعدة الانتخابية هذه عانت الكثير وتضرر العداء لحكومات بلدانها التي همشتها وأجهزت على حقوقها وهذا السخط يتم التعبير عنه بالخصوص بالمحطات الانتخابية. كل هذه الاعتبارات تجعل من الصعب فهم دواعي تصويت المسلمين بالهند مثلا لمودي أو لترامب بالولايات المتحدة. كما يستعص فهم تصويت النساء لترامب وكيف أمكن أن يشكل قسم من سكان ألمانيا الشرقية قاعدة انتخابية لليمين المتطرف.

إن اليمين الشعبوي يطمح إلى القيادة الوطنية (le leadership national) واسترجاع الأمجاد الغابرة وجعل دولته الوطنية تحظى بتنافسية قوية في لحظة تفاقت فيه أزمة العولمة النيوليبرالية وفقدت فيه الكثير من الدول التحكم في اقتصادياتها ما دفع بهذا اليمين لرفع شعارات تخلط الديني والثقافي والقومي/الوطني. فتركيا مثلا يتم تهميش الإرث العلماني لآتاتورك ويركز حكم اردوغان على الدين في صيغته الاخوانية وعلى إحياء أمجاد الإمبراطورية العثمانية. أما بالولايات المتحدة الأمريكية

بالعالم اليوم فئات عريضة ترفض الديمقراطية الليبرالية وتصطف بجانب اليمين الشعبوي الاستبدادي. هذا المنحى يجسدها صعود ترامب بالولايات المتحدة الأمريكية، تولى مودي الوزارة الأولى بالهند ورئاسة طيب اردوغان لتركيا. أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية تشهد هي أيضا صعود أحزاب متطرفة شكلت حكومات يمينية كما هو الحال بهنغارية وبولونيا وانكلترا، في نفس

نماذج من العنف الأسري ضد النساء في العالم

عن الكاتبة السورية: علا المصياطي

بينما تبلغ النسبة في مناطق غرب الأردن 52%.

وتذكر الإحصائيات أيضاً دول مثل نيكاراغوا التي تبلغ فيها نسبة ضحايا العنف من النساء 28%، وبنغلاديش بنسبة 47%، والسنغال بنسبة 87%، أما في كندا فتبلغ نسبة النساء اللواتي تعرضن للعنف المنزلي 29% وفي أستراليا 23%.

وحتى وقت صدور تقرير العفو الدولية السنوي لعام 2018، فإن العديد من البلدان حول العالم، لديها قوانين تسمح بإصدار أحكام مخفضة بحق الرجال "الذين يثبت أنها قتلوا قريبة لهم خلال ثورة غضب، إثر قيام الضحية بأمر غير مشروع". لكن المملكة الأردنية قامت بإلغاء مثل تلك الأحكام، مع أنها أبقّت على قانون أخريجيز التساهل مع الرجال في حالة ارتكاب النساء لـ "جرائم الشرف"!

مع ذلك، يعتبر الأردن من الدول العربية التي تحرز تقدماً في جهود الحد من العنف ضد المرأة. أما في تونس، فقد سبق للبرلمان أن اعتمد مشروع قانون من شأنه تقديم ضمانات للنساء والفتيات اللواتي تعرضن ويتعرضن للعنف.

وفقاً لحسابات مكتب الأمم المتحدة المعتمدة على الدراسة ذاتها التي أجراها مكتب المخدرات والجريمة العام الماضي، فإن المعدل الإجمالي لضحايا جرائم القتل من الإناث حول العالم هو 1.3 لكل 100 ألف امرأة. وتتصدر أفريقيا والأمريكيتين قائمة الخطر على النساء من قبل شركائهن أو أقاربهن.

ففي أفريقيا يبلغ المعدل 3.2 لكل 100 ألف امرأة، وفي الأمريكتين 1.6، في آسيا يبلغ المعدل 0.9، أما في أوروبا فيبلغ المعدل 0.7، وهو الأقل عالمياً، لكن وفقاً لمكتب الأمم المتحدة، لم يتم إحراز أي تقدم ملموس في مكافحة العنف الأسري في السنوات الأخيرة على الرغم من التشريعات والبرامج الموضوعية للقضاء على العنف ضد المرأة.

لا تزال تُنظّم المظاهرات والاحتجاجات المطالبة بمكافحة العنف الأسري ضد النساء، وإعداد قوانين صارمة من شأنها ملاحقة المعتدي وتجريمه ممارساته، كان آخرها في عاصمة جنوب أفريقيا، حيث اجتمعت حوالي 100 امرأة في جوهانسبرغ، في 13 أيلول/سبتمبر للتبديد بالعنف ضد المرأة.

تتصدر قارة أفريقيا قائمة جرائم القتل ضد الإناث بمعدل 3.2 لكل 100 ألف امرأة، تليها الأمريكتين بمعدل 1.6 ثم آسيا بمعدل 0.9 فأوروبا بـ 0.7.

فيها 44 امرأة خلال 2018، بسبب تعرضهن للعنف من شركائهن.

وفي ألمانيا، صدر ما يقارب 420 قراراً قضائياً خلال شهر حزيران/يونيو 2018، بتوفير الحماية



الضورية لضحايا العنف الأسري، نتيجة ارتفاع معدلات الإبلاغ عن حالات العنف من هذا النوع. في عام 2018، توفيت 130 امرأة في فرنسا بسبب العنف الأسري.

ولا يبدو أنه من الممكن عزل التقاليد والأعراف والعادات الاجتماعية، عن حالات العنف الأسري ضد المرأة، فبحسب تقرير منظمة العفو الدولية السنوي لعام 2018، فإن الانتهاكات التي تتعرض لها النساء من قبل الأقرباء، غالباً ما تنشأ من "التقاليد الثقافية وهيمنة السلطة الأبوية". وأضاف التقرير بأنه في العديد من بلدان العام، تحكم تلك التقاليد والأعراف بقوة القانون الذي يكرس لها.

وأشارت المنظمة أيضاً إلى "ضعف الإرادة السياسية" ومحدودية الموارد اللازمة للتحقيق مع الجناة، باعتبارهما من بين الأسباب الرئيسية في استمرار العنف والإفلات من العقاب.

إحصائيات عالمية حول العنف الأسري ضد المرأة:

تختلف الإحصاءات المتعلقة بالعنف بين الزوجين أو الشراكات اختلافاً كبيراً من بلد إلى آخر، وفقاً لتقرير شعبة الإحصاء في الأمم المتحدة، ففي بريطانيا تبلغ نسبة النساء اللواتي يتعرضن للإيذاء من قبل الأزواج 30%، في حين تقتل في باكستان كل عام أكثر من ألف امرأة باسم "الشرف".

وفي تركيا، تقع حوالي 200 امرأة وفتاة ضحية جرائم الشرف على أيدي أقربائهن، أما بالنسبة للأردن، يقدر عدد ضحايا هذا النوع من الجرائم بنحو 23 ضحية في السنة،

المشاهير من مغنيات وممثلات، حملة لمواجهة العنف الجسدي الأسري الذي تتعرض له النساء في فرنسا، حيث أشارت دراسة قام بها المركز الوطني لمكافحة العنف ضد

النساء في عام 2017، إلى وفاة 130 امرأة بسبب تعرضها للعنف من قبل الشريك الحالي أو السابق، بمعدل امرأة تموت كل يومين ونصف تقريباً في فرنسا، بسبب عنف من قبل الشريك.

حرك هذا الواقع النشطاء للمطالبة بتغيير السياسة التي تتعاطى بها الحكومة والأجهزة الأمنية مع النساء اللواتي تعرضن للعنف، بمساعدتهن على تقديم الشكوى وإيلاء الأهمية لتلك

وتؤكد دراسة صادرة عن مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة، في تشرين ثاني/نوفمبر 2018، أن المنزل "من أخطر الأماكن على المرأة"، وكشفت الدراسة أن أكثر من نصف النساء اللواتي قتلن حول العالم، خلال 2018، تعرضن لعنف منزلي أفضى لموتهن، سواءً من الأزواج أو أحد أفراد الأسرة

الشكاوى بعيداً عن بقاء العملية البيروقراطية.

هذا ويُذكر أن فرنسا تأتي ثالثاً في الاتحاد الأوروبي بعد هنغاريا وألمانيا من حيث ارتفاع معدلات العنف الأسري ضد النساء، وفق إحصائيات حددت إسبانيا كأقل نسبة من بين دول الاتحاد الأوروبي.

ووفقاً لمنظمة العفو الدولية، فإن إسبانيا، صاحبة المعدلات الأقل في العنف الأسري ضد المرأة، توفيت

إسراء غريب الفتاة الفلسطينية إسراء غريب، ضحية للعنف الأسري. ورغم نفي ذوبها أي علاقة لهم بتعنيفها بما أفضى لموتها، وادعاء مرضها النفسي والحديث عن علاقة

تتجلى ظاهرة العنف المعمم بأشكال متعددة في حياة البشر، واحداً منها هو العنف الأسري ضد النساء في العالم، وهو أحد أكثر تجلياتها غموضاً، نظراً لكونه يحدث خلف الأبواب المغلقة، ويزيد على ذلك، في عدد لا يستهان به من المجتمعات، صمت المرأة على ما يقع عليها من عنف.

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن واحدة من بين كل ثلاثة نساء في العالم، تتعرض للعنف من قبل شريك حياتها أو أحد أقاربها.

ووفقاً لدراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي، فإن العنف الأسري السبب الرئيسي للوفاة أو لإحداث الأضرار التي تلحق بصحة النساء خلال الفترة العمرية ما بين 16 و44 عاماً. كما يُعد العنف الأسري من بين أكثر أسباب الموت شيوعاً بين النساء. وقد فاقت نسبة الموت بالعنف الأسري، الموت بالسرطان والملاريا وحوادث الطرق!

وتؤكد دراسة صادرة عن مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة، في تشرين ثاني/نوفمبر 2018، أن المنزل "من أخطر الأماكن على المرأة"، وكشفت الدراسة أن أكثر من نصف النساء اللواتي قتلن حول العالم، خلال 2018، تعرضن لعنف منزلي أفضى لموتهن، سواءً من الأزواج أو أحد أفراد الأسرة.

ووفقاً لنفس الدراسة، فإنه من بين 87 ألف جريمة قتل كانت ضحيتها أنثى، ثمة حوالي 30 ألف جريمة نفذها شريك حالي أو سابق للضحية. هذا الرقم يعادل حوالي ست نساء يُقتلن كل ساعة على يد شخص يعرفهن!

وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية فإن كل واحدة من بين كل ثلاثة نساء في العالم، تتعرض للعنف من قبل شريك حياتها، أو من الأقارب. وقالت المنظمة الأممية، إن العنف الأسري هو أكثر أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة شيوعاً.

لا يقتصر العنف الأسري الممارس ضد النساء على الضرب والإيذاء الجسدي، بل يشمل أيضاً العنف اللفظي والتهميش والحرمان، إلى جانب التنميط لدور المرأة خارج أو داخل البيت على حد سواء.

وفي ظل حالة عامة من غياب القوانين الواضحة لحماية المرأة من التعرض للعنف من قبل شريكها أو أحد أقاربها، يزداد رصد حالات العنف ضد المرأة حول العالم.

أحييت حادثة الشابة الفلسطينية إسراء غريب، قضية العنف الأسري ضد المرأة في العالم العربي، بعد أن اجتاحت قصتها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

أخذ الحديث عن العنف الأسري ضد المرأة زخماً متجدداً بعد قضية إسراء غريب، التي طوّل على إثرها بصياغة قوانين تحمي المرأة، وطرح مقاربات في هذا الصدد.

لم يكن هناك قانون واضح يقف في وجه الانتهاكات الأسرية التي تواجهها النساء في فرنسا، قبل أن يستعد عدد من أعضاء البرلمان الفرنسي لإعداد صيغة قانون رسمي لمكافحة ظاهرة العنف الأسري بشكل حازم، ليأتي هذا القرار بعد أن أعلن رئيس الوزراء الفرنسي إدوارد فيليب، بداية هذا الشهر، عن "ضرورة اتخاذ إجراءات طارئة لحماية السيدات من العنف".

واحدة من هذه الإجراءات تمثلت في تشكيل أكثر من 400 نقطة استماع عاجلة للسيدات اللواتي يشعرون بحاجة للإفصاح عن الوضع الذي يعشن به، بعد أن وفرت الحكومة الفرنسية أيضاً رقم هاتف للطوارئ يستقبل الاتصالات العاجلة بهذا الشأن.

وتأتي هذه الإجراءات بعد أن نظمت أكثر من عشرات النساء في باريس، وقفة احتجاجية للحصول على دعم حقيقي من قبل السلطات الرسمية، بعد أن قضت أكثر من 100 امرأة في فرنسا على أيدي أزواجهن نتيجة العنف الأسري، منذ بداية عام 2019.

وفي عام 2018، أطلقت عشرات

الحركات المناضلة تحاكم السياسات العمومية

عزيزة الرامي

كالتعليم والصحة والتشغيل بل على القطاعات الأمنية والعسكرية.

ليقر المتدخل أن هناك عدة تحديات يواجهها الشباب بسبب هذه السياسات منها البطالة والهشاشة في الشغل والعمل بدون عقدة الذي وصل إلى نسبة 88% في سنة 2012 حسب تقرير للبنك الدولي. ناهيك عن أن 80% من الشباب لا يزالون يعيشون مع والديهم وفي سنة 2010 وصلت نسبة تزويج القاصرات بالمغرب غالى 22% بينما في سنة 2011 وصلت نفس النسبة إلى 28%. كل هذه الأرقام تبين اختيارات الدولة ونتائجها الكارثية غير السيادية والتبعية والتي ترهن مستقبل البلاد والأجيال اللاحقة وتعد سياسات بدون آفاق.

وفي تشخيص الوضع دائما يرى مكايي أنه أكثر كارثية في البوادي بسبب العزلة والتهميش والفقر والامية الكبيرة في صفوف سكان البوادي وهذا ما نتج عنه تحلي الفلاحين عن أراضيهم والهجرة للعمل كعمال زراعيين عند مالكي الأراضي الكبار أو في جنوب اسبانيا ناهيك عن البطالة في صفوف الشباب بين سن 15 و24 سنة في البوادي التي تصل إلى 50% وقد نتج هذا بسبب نهج الدولة لسياسات غير عادلة فيما يخص توزيع الأراضي.

ويخلص مكايي أن هذا الوضع هو ما دفع بالشباب للانخراط في عدة حركات شبابية منها 20 فبراير والحركات الشعبية ولكن عندما خفت صوت المقاومة بفعل موازين القوى الحاصل لجأت الدولة إلى القمع والاعتقال والإجهاز على المكتسبات التاريخية.

ليرى في الأخير أنه للتصدي ومقاومة هذا الوضع المأزوم، لا أولا من بناء المعبر السياسي الحقيقي الذي يقود عملية التغيير الشامل، أنه لا بد من توحيد كافة الجهود وإبداع طرق وصيغ تنظيمية جديدة ونوعية تلائم الشباب المستهدف والتفكير في عناصر عامة لبرنامج جديد ليكون بديل حقيقي يلبي حاجيات ومتطلبات العيش الكريم.

ويعد أن ألقى ممثلو الاطارات الأربعة مداخلاتهم، فتحت مسيرة الندوة باب المناقشة أمام الحضور من أجل التفاعل وطرح الأسئلة، فعبّر العديد من المتدخلين عن ضرورة النضال المشترك من أجل التصدي للتراجعات الكبيرة عن المكاسب الذي حققتها نضالات الجماهير، وعلى رأسها الشباب

عنوان أثار التعاقد ليعتبر أنه مخطط يضرب الاستقرار النفسي والمهني للأستاذ فكيف تريد الدولة اصلاح التعليم وهي تحرم هيئة التدريس من أسسط حقوقها التي هي الاستقرار، فهو مخطط يكرس أيضا التمييز بين أساتذة يؤدون محرومون من عدة حقوق وأساتذة محرومين حسب تعبيره. ليشرح بعد ذلك أن التوظيف بالتعاقد ليس خيار للإصلاح بسبب غياب الإطار التشريعي والارتجالية في تنفيذه، كما طبيعة القطاع الذي هو قطاع حيوي استراتيجي لنهضة المجتمع ككل لا توافق مع هذا النمط، الأكاديميات لا تتوفر على القدرة المالية والكفاءة. الخوصصة.



ليخلص بعد ذلك في نهاية مداخلته أن التعاقد الذي تعتبره الدولة خيارا استراتيجي، هو في الحقيقة حرب ضد الوظيفة العمومية حرب طبقية بين الفقراء والاعنياء، فهو خيار لإعادة هيكلة جديدة لنظام الوظيفة بما يناسب المؤسسات المالية المانحة.. هذا النوع من التوظيف خيارا استراتيجيا للقضاء على الوظيفة باعتبارها مكسب للشعب والطبقة العاملة وعموم الفقراء.

• مداخلته محمد المكاوي :

تطرق في الأول ممثل شبيبة الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي لاختيارات الدولة في المجال القروي، هذه الاختيارات التي تبين هوية الحكام وطبيعة الدولة التي نتحدث عنها.

حيث اعتبر أن النظام السياسي بالبلاد تبعي ولا يملك سيادة على قراراته واختياراته فجلبها مملاة من الخارج. وأن الدولة تستفيد من الإنعاش الاقتصادي لصالح النخبة وعلى حساب البقية من افراد الشعب، حيث لا يتم استثمار مبالغ مهمة على القطاعات الحيوية

الشباب، وهذا ما جعله يختار المقاومة كآلية أساسية لوقف هذه السياسات. ويقترح لمقاومة والتصدي لهذا الوضع إعادة الاعتبار للحركة النقابية لاسترجاع المكتسبات التاريخية، لدى فعلى الشباب إعادة تشكيل حركة نقابية قوية وتحمل المسؤولية من أجل تصحيح الوضع المزري ومحاربة العزوف النقابي في صفوف الشباب والكرسي الواحد الأبدى لبعض الزعامات.

• مداخلته ربيع الكرعي :

قسم ربيع الكرعي مداخلته إلى محورين رئيسيين 1 - خلفيات التعاقد ومصادقته تشريعا وواقعيا، 2 - آثار التعاقد.

التراجعية والرجعية أبرزها حركة 20 فبراير، حراك الريف وجرادة.. كما ساهم هذا الوضع المزري أيضا ارتضاع ظاهرة الهجرة للخارج خصوصا في صفوف الشباب بما فيهم أصحاب الكفاءات.

ليتطرق في الأخير على أن الوضع الحالي الموسوم بالهجوم على الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية هو نتاج لميزان قوى طبقي يميل بشكل عام للمخزن، هذا الميزان الذي لا يمكن تغييره إلا من خلال دينامية نضالية شاملة تتوج ببناء جبهات شعبية.

• مداخلته كمال زويتن :

في حين ابتداء كمال زويتن كاتب الوطني لاتحاد شباب التعليم

نظم المكتب الوطني لاتحاد شباب التعليم بالمغرب المنضوي تحت لواء الجامعة الوطنية للتعليم/ التوجه الديمقراطي ندوة وطنية حول آثار السياسات العمومية على الشباب واليات التصدي يوم السبت 8 فبراير 2020 بقاعة هيئة المحامين بالرباط، وقد أطر هذه الندوة كل من الرفيق كمال زويتن عن اتحاد شباب التعليم بالمغرب، والرفيق رفيق مهداوي رئيس الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، والرفيق محمد المكاوي عن شبيبة الجامعة الوطنية للقطاع للفلاحي والأستاذ ربيع الكرعي عن التنسيق الوطنية للأساتذة المفروض عليهم التعاقد.

• مداخلته رفيق المهداوي :

تطرق الرفيق المهداوي رئيس الجمعية الوطنية للمعطلين في بداية مداخلته إلى النتائج التي فرضتها تبعية النظام السياسي المغربي وتطبيقه الحرقي لمجموعة من الإملاءات من طرف صندوق النقد الدولي، التي تخدم مصالح الدول الرأسمالية، مما رفع من مديونية المغرب إلى 90% فيما بلغ معدل النمو 2%.

كما اعتبر أن النظام المخزني يكتف هجومه على المؤسسات العمومية تنفيذا لأهدافه الاستراتيجية الكبرى وذلك عبر الخوصصة ورفع الأسعار والإجهاز على مجموعة من المكتسبات التاريخية مثل مجانية التعليم، صندوق المقاصة وتطبيق مجموعة من القوانين الرجعية والتراجعية كالقانون التكميلي للإضراب وقانون الإطار 51.17 ومدونة الشغل التي تكرر استغلال العمال وقانون التعاقد وقانون الصحافة.

ليخلص إلى أن الشباب يعتبر من أبرز ضحايا هذه السياسات فبالنسبة لقطاع التعليم تقر الدولة أن سياساتها في القطاع (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، البرنامج الاستعجالي..) قد فشلت في إصلاح التعليم مما خلف نتائج كارثية مثل الهدر المدرسي، ارتفاع الأمية ...

أما بالنسبة لقطاع الشغل فقد نهجت الدولة سياسات فاشلة أبرزها الهجوم على الوظيفة العمومية عن طريق التشغيل بموجب العقود وما تكرسه من هشاشة وعدم استقرار في الشغل. أما فيما يخص مباريات التشغيل فإنها لا تتجاوز 800 منصب في مقابل 9000 مترشح/ة.

ويستنتج الرفيق مهداوي بعدها أن الشعب المغربي ومن قلبهم الشباب خرجوا في حركات شعبية احتجاجا ورفضاً لهذه السياسات

مداخلته أن قطاع التعليم قطاعا حيويا ويجب إعطاؤه أهمية وأولية كبرى وهو نتيجة مكتسبات مجموعة من الشعوب.

مؤكد أن هناك إرادة للدولة للإجهاز على التعليم وبشكل ممنهج، مستعرضا مجموعة من الإصلاحات التي عرفها قطاع التعليم بالمغرب (الميثاق الوطني، المخطط الاستعجالي، المخطط الرباعي...) ليوضح أن كل هذه المخططات ورغم اختلافها تشترك في عدة مبادئ أبرزها تدمير وتصفية المدرسة العمومية مكرسة بدالك مدرسة تخدم مصالح الدولة المخزنية. وأن كل هذه السياسات ترجع إلى الإملاءات الدولية حيث أن هناك خلفية غير مباشرة في تطويع الشعب المغربي للتكيف مع اختيارات الدولة " الخوصصة، تبضيع التعليم، تحويل الأستاذ إلى أجيال... " كما تساءل عن عدم تقديم المسؤولين للمحاسبة والقضاء رغم أن الدولة أقرت فشل المخططات السابقة.

واستنتج كمال أن هذه النتائج خلفت آثار سلبية خاصة على

وفي بداية مداخلته حدد الأستاذ المفروض عليه التعاقد مفهوم السياسات العمومية باعتبارها مجموعة من مخططات ذات البعد الاستراتيجي والتنموي، وأنها سلسلة طويلة من النشاطات المترابطة المتعلقة بمجالات معينة، وتتم في إطار البرنامج العام للدولة وتأتي للإجابة عن مشكلة معينة.

لينتقل بعد ذلك الكرعي لمخطط التعاقد الذي اعتبره مفروض من الخارج وبالضبط الدوائر المالية العالمية التي سياساتها وبرامجها تحمل جماهير العاملة وعموم الفقراء تبعيات التقشف، وتؤدي إلى حرمانها من الصحة والتعليم المجانيين وفق المرجعية الليبرالية الجديدة التي تتبناها هذه المؤسسات، ثم عرض من بعد ذلك النظام القانوني للتعاقد وما يكرس هذا القانون من بنود خطيرة، كما أكد أن صياغة مخطط التعاقد جاء بمعزل عن الاطارات النقابية والفئة المعنية. كما أنه النظام.

لينتقل بعد ذلك إلى الجزء الثاني من مداخلته التي تحمل

الثقافة والتغيير

في أسباب ضعف الإقبال على القراءة

حسن آيت عمر

مع مناسبة المعرض الدولي للكتاب، الذي يقام سنويا بالدار البيضاء، يتردد السؤال القائل : ما مدى إقبال المغاربة على القراءة والكتاب ؟

الإجابة بكل بساطة - مخجلة إلى درجة لا تتصور - إن المعدل السنوي للقراءة بالمغرب هو 24 دقيقة، أي بمعدل دقيقتين في اليوم لكل مواطن مغربي !

إن التدقيق في أسباب عزوف المغاربة عن القراءة يرجع لعدة أسباب منها الذاتي والموضوعي :

- الأسباب الموضوعية :

* ارتفاع نسبة الأمية، يجعل شريحة مهمة من المغاربة خارج دائرة التعامل مع القراءة والكتاب.

* يصنف المجتمع المغربي في خانة العالم الثالث المنهك بالفقر والبطالة وكافة العلل الاجتماعية، ما يجعله مرغما على التنازل عن الكتاب مقابل الخبز.

* سياسة الدولة التي تشجع "الميوعة"، الدجل والشعوذة وترصد لنشرها أموالا طائلة، مقابل تهميش الثقافة عامة والكتاب والقراءة خصوصا، لاستدامة التحكم والاستبداد، ولأن ذلك لن يتأتى لها في إطار مجتمع واع، مثقف ومتنور، لذا تحاول جاهدة تأبيد الجهل والتخلف.

* غياب المكتبات المدرسية والقضاء على ما تبقى من الخزانات البلدية.

* الفورة المعلوماتية والتكنولوجية، والتي جعلت العالم قرية صغيرة، ساهمت بشكل أو بآخر في إبعاد الناس عن القراءة والكتاب، فالتطور الهائل والمتسارع أدى إلى إعدام الرغبة في القراءة، وتعويضها بالمشاهدة الحسية والسمعية البصرية.

- الأسباب الذاتية :

* مبالغة بعض الأسر في الإنفاق على الأكل، الملابس، العطور والماكياج ... دون تخصيص ولو مبلغ بسيط لشراء الكتب.

* غياب التربية القرائية لدى غالبية الأسر، فمن المستحيل اكتساب عادة القراءة في أسرة لا وجود لشخص قارئ فيها كالآب أو الأم...

فالشعوب التي توجد في مقدمة لائحة القراء تجد فيها بيوتا دون جهاز تلفاز و إنترنت، رغم أن القدرة الشرائية تسمح بذلك، لكن تتوفر على خزانات غنية بالكتب. لذا فليس من العجب أن ترى أبناءهم في فترات الاستراحة المدرسية يلتهمون الكتب التهاما.

إن إشباع الروح بالقراءة والكتاب لا يقل درجة عن إشباع البدن بالرغيف.

يوميات عامل منجمي: الغياب

عادل لعريف

هل كانت إرادتي فعلا المغادرة أم البقاء، أم أنها مجرد رغبة لا أملك أسبابا مقنعة للخوض في خباياها، لربما غادرت وأنا أفكر

في المغادرة، لأنني كنت آنذاك اقارع جيوشا، بين كروفر عدت فوجدتها تنتظر قراري، طمأننتها قلت لها انا لست بغريب لكنك من

تجعلين وضوح غريب، لا أعلم لماذا حدسي يخبرني دائما أن هناك شيء يطاردني ولما عقلي يفكر بأنني أطارد شيئا، أرفع رأسي

فتظهر يده، أقف فأشعر أن شيئا يلعب بريقه، حتى أنني أتصور وجوده بالقوة، لا

يمكن للضوء أن يجلس ولا أن يقف، الضوء إنسان بدون شكل، جسد بدون معالم، كلما

تمعت في الأمر الا وقررت أن أنظر في اتجاه المصباح المنير، ذلك الضوء الصغير، المعلق في سقف يكاد يمنع جسدي من الوقوف

والاستقامة، مصباح فوقي، وأنا منحني كأنني أضع رأسي على كتف إنسان أطمئن لوجوده، أتيقن أن كل شيء يقع من حولي

هو انقسام بين الداخل والخارج، بين اللحظة والإحساس، انشطار لحظي وجيز يليه انصهار كلي، اتحاد خارق ليس له مثل .

كان البقاء عجيب، واللقاء غريب، بعد مدة طويلة من الغياب عدنا سويا إلى مكاننا كما ألفنا دائما، اعتدت أن أنظر إلى

عينها كما أفعل في ليالي الصيف الصافية، عدت إلى مكاني، جلسنا معا، كان لدي أسلوب خاص في الجلوس، وطريقتها في

الوقوف أشد غرابة، انه نفس الأسلوب الذي أحاول بكل قواي أن أطوره، كما تفعل

هي الأخرى في بناء ووقوف شامخ، متزن، هي تعلم أن الجلوس أسهل ما يمكن أن تقوم به

وانت واقف، وأن البقاء يجب أن يعيش واقفا، ثابتا، صامدا، ام العيش فلا بد أن يجلس

أحيانا حتى لا يمل من مشاهدة الاجساد المنهكة، هناك من ينشغل في تحسين ظروف

عيشه ومن يهتم بجسده، بهندامه، بنفسه ورحه، والنفس أصعب شيء يمكن أن نهتم به

دون كلل، ان تعنتي بكل شيء يحوم حول كيانك القائم، او المنحني يعتبر امل مرادف للحياة.

يوميات عامل زراعي (5)

عراقيل نحن هنا يا صديقي ننفذ الأوامر والا سنصبح مطرودين فاقدين للعمل رغم أنه عمل لا يشرفنا لكنه يقينا من مد يدنا لغيرنا في عملنا يا صديق لا وجود للرحمة او الشفقة وان سمعت مني كلاما نابيا او ساقطا فلك ان تصبر إن كنت فعلا تريد الإستمرار معنا غدا سنستيقظ باكرا وستبدأ معنا العمل لأنني اخبرت المستغل واستعطفته من اجل منحك فرصة ولبي طلبتي لذا سنهيء وجبة العشاء لنخلد للنوم باكرا فما عليك إلا أن تساعدني في تهيئتها

وبعدها امرني بغسل انية الطبخ وبتقشير البطاطيس وغادر هو الى دكان بعيد لشراء الخبز والسجائر وبعد أن انهيت عملي خرجت لتفقد رفاقي العمال في الغرف المجاورة للتعرف عليهم واستطلاع ارائهم ومعرفة المزيد عن عملي الجديد عبدالله او الشيخ ...

بقلم عبد الله السامي

من مخلفات الأسمدة ثم توزيع العمال على البيوت المغطات لغرس اشجار الموز وفي المساء القيام بحفر امكنة لغرس الشتلات المتبقية وحدره من مغبة عدم اتمام عمله مرة أخرى ثم انصرف غاضبا متوجها لسيارته يسب ويشتم الساعة تشير الى الخامسة مساء

إنها وقت نهاية العمل لذلك اليوم عاد صديقي منهوك القوى واستلقى على ظهره فوق سريره وزفيره يشتد يشتد ذلك اليوم الذي فكر فيه في المجيء لا كادير

كدت اجن ولم استطع الصبر وانا اترقبه ليكلمني ويادرتة بالسؤال

مالذي افضبك يا صديقي ؟

اجابني وكيف لي أن لا اغضب وأنا من افنيت عمري في الكد والاجتهاد واحصل على شهادة الإجازة وبعدها اصبح عبدا مأمورا بأجر لا يكفيني حتى في ابسط ضروريات الحياة تنهد ثم اردف قائلا لا عليك ستتأقلم مع العيش الجديد رغم أنه ستصادفك

بعد خروجي من سكن ريفي العامل للإطلاع على باقي غرف العمال علمت أنني في مكان غريب نسجت الاف الحكايات لمستقبلي مرة اهون علي الأمر ومرة اعتبر قدومي الى اكادير خطأ فادحا سادف تمنه غالبا تذكرت الأهل والأبناء تساقطت دموعي في غفلة مني

استيقظت من غفوتي على صوت كلب ينبح شخصا قادم اتجاهنا وما أن إقترب حتى قابله بالترحاب إنه المشغل ابن البلدة نعم لقد عرفته من خلال ملامحه اقترب مني ومد لي رؤوس اصابعه للسلام وسألني من أكون اجبته أنا فلان حرك رأسه وتحرك في اتجاه البيت المغطى ما أن دخل حتى سمعت صراخه يعلو وهو ينادي على المشرف

اقتربت منهم سمعته يوبخه بعبارات نابية وهو يذكره بالأخطاء التي ارتكبها في عمله نقص في المردودية وعمل غير متقن وتسامح مع العمال بقي المشرف ساكتا الى ان صب عليه جام غضبه بعد إن أكد نوع العمل الواجب القيام به غدا باكرا وحدده في تنظيف انابيب السقي



نستضيف في هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي الذي نخصص ملفه لـ "الأمن الطاقوي وأزمة شركة سامير"، المناضلة لطيفة بنواكريم، إحدى رموز الحركة النقابية الجادة بقطاع الطاقة عامة، وبشركة سامير خاصة.

حياة المناضلة لطيفة، كلها التزام نقابي، كلها ممارسة ميدانية؛ من الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، إلى الكونفدرالية الديمقراطية للشغل (عضوة المجلس الوطني)، من سيدي قاسم إلى المحمدية. شكرا للرفيقة لطيفة بنواكريم التي قبلت بدون تردد يذكر دعوتنا.

وردود فعل أكثر مما هي سياسة وخيارات واضحة لتأمين الحاجيات من المواد البترولية، أو على الأقل هذا هو تقييمي للمعلومات التي نتوصل بها، مرة يعلن الوزير المسؤول عن الطاقة في البرلمان، عن الاستغناء عن التكرير والاكتفاء بتزويد حاجيات السوق عبر الاستيراد، ومرة أخرى يتدارك ويعلن عن النية في إنشاء مصفاة مرة لتأكد تحلي الدولة عن صناعة التكرير، ومرة تعلن عن اتفاقيات مع شركة أجنبية لاستثمار من أجل بناء مصفاة جديدة، نحن على بعد أربع سنوات ونصف من الأزمة ولا زالت الآراء متضاربة ومختلفة ولا يوجد أي جواب مسؤول، يوضح الرؤية بالنسبة أولا لمستقبل عمال سامير الذين يعيشون تحت وطأة الأشاعات والآراء المتضاربة، وثانيا لمستقبل المدينة الذي فقد أحد أهم محرك اقتصادي.

مطالبنا لم تجد أجوبة، لا من طرف الوصيين عن القطاع، ولا من طرف رئيس الحكومة الذي ساءلته الكونفدرالية الديمقراطية لشغل، عدة مرات عبر منابر مختلفة، كاستئذ في البرلمان، وطرح القضية في إطار الحوار الاجتماعي.

6 - لماذا الحاجة الى وضوح الاستراتيجية الممتدة للطاقة؟

يستدعي إنقاذ سامير اتخاذ قرارات جريئة حول مستقبل التكرير المحلي، يعمل على إنقاذ المصفاة الوحيدة للتكرير و تقادي تلاشي المهن العالية ذات القيمة المضافة التي راكمتها هذه الصناعة على مدى سنين طويلة، بالإضافة أنه سيعمل على التخفيف من وطأة انعكاسات التقلبات التي تعرفها أثمانه المحروقات بشكل عام، على الميزان التجاري، سيعمل أيضا على تحسين الأثمان وتحسين الأمن الطاقوي، ناهيك عن أنها أساسية للدورة الاقتصادية المحلية، وتحقيق السلم الاجتماعي.

إذا كان الانتقال الطاقوي نحو مصادر الطاقة المتجددة يبعث على الارتياح ويعرف تقدما ملحوظا، فإن هناك غياب لرؤية طاقوية شمولية، تضع ورقة طريق لتدبير الانتقال من الطاقة الأحفورية الى الطاقة المتجددة، بشكل سلس يحافظ على النسيج الاقتصادي والاجتماعي على حد سواء.

للشغل، كانت بمطالب اعتمدت على طرح المرحوم السرفاتي، الذي اقترح أن ترصد استثمارات لإحداث وحدات بتروكيماوية بسيدي قاسم، وبدون تغيير تكنولوجي مهم، وينفس المستخدمين، و بجزء من المعدات، كان ممكن تطوير مصفاة سيدي قاسم إلى إنتاج الأسمدة الأزوت مع الأمونياك (ammoniac)، انطلاقا من المواد البترولية، المنتجة من مصفاة المحمدية، وباستعمال الغاز الطبيعي الجزائري، الذي يمر عبر وزان والذي للمغرب الحق في نسبة منه، باعتبار أن الغاز مادة أولية جيدة بالنسبة للأسمدة، وبالتالي ممكن تقوية الأسمدة بالأزوت الذي تحتاجه الفلاحة، كما كان سيعمل هذا الطرح على تزويد سوق الغرب وربما طرف مهم من السوق المغربية الفلاحية، قمنا في الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بتبني هذا الطرح كبديل، ناضلنا وترافعنا من أجل الضغط على المستثمر لتحقيقه، لكن وفي غياب مساندة الرأي العام، وتجاهل المسؤولين الحكوميين أندا لمطالبنا، ثم توقيف مصفاة سيدي قاسم وترحيل العمال الى المحمدية.

المرحلة الثانية توقف مصفاة سامير بالمحمدية بعد الإعلان عن الإفلاس والدخول في التصفية القضائية، المصفاة التي تم التحلي عنها بسهولة، تتوفر على طاقة تكريرية تقارب 10 مليون طن سنويا، وشكلت عبر 55 سنة منبعا لتزويد الحاجيات الأساسية من المشتقات البترولية، وتوفر مليوني طن من التخزين، أي ما يعادل 90 يوم من الاستهلاك المغربي، وهذا ما لا تتوفر عليه لحدود الآن، بالإضافة الى تكوين مهارات ذات قيمة عالية بشكل عام.

إن ما تعيشه المصفاة الوحيدة للمغرب سامير، من مصير مجهول حول مستقبلها ومستقبل صناعة التكرير، يطرح عدة أسئلة التي لا نجد لها أجوبة من طرف لا الحكومة الحالية، ولا السابقة.

5 - كيف تم تدبير الأزمة؟

طريقة التحلي الفجائي غير المخطط لمصفاة التكرير الوحيدة في المغرب، طريقة تدبير الأزمة كانت استمرار للسياسة التي تم بها التفتيت وخصخصة القطاع، تدبير الأزمة يطبعه الارتجال،

الحاسبة، والاختلال الثاني والذي اعتبره خطأ استراتيجي، هو الانسحاب التام للدولة من القطاع، وتركه للمستثمر يفعل به ما يشاء وبمساعدة مسؤولين مغاربة، غياب المراقبة لقطاع صناعي من حجم التكرير، صناعة مغربية راكم فيها المغرب خبرة مهمة، يعتبر جريمة تتطلب محاسبة المسؤولين عنها وقد نبه المرحوم السرفاتي إلى هذه المسألة حيث قال في الندوة التي نظمتها الكونفدرالية الديمقراطية للشغل في سنة 2003 "يجب أن نطالب من وزارة الطاقة أن تمارس الوصاية الفعلية على شركة سامير - الدور الذي لم تقم به مع الأسف.

4 - ما هو تقييمكم إذن للحصيلة؟

الحصيلة كارثية على جميع المستويات، و النتائج تنطق بذلك، كارثة اقتصادية و كارثة اجتماعية، وهدر للمال العام. تدمير منهج لصناعة التكرير بالمغرب، الذي أنجز عبر مراحل: في البداية تم الاستغناء عن معمل سيدي قاسم في سنة 2009، بحجة عدم الجدوى الاقتصادية، دون أدنى محاولة لإيجاد بديل صناعي، كان ممكن أن يعوض التكرير، وينقذ مدينة ومنطقة من الاضمحلال الاقتصادي مع ما ترتب عن ذلك من اتساع الفقر والهشاشة الاجتماعية. والنضال الذي خضنا أندا لانقاذ معمل سيدي قاسم، في إطار الكونفدرالية الديمقراطية

يستدعي إنقاذ سامير اتخاذ قرارات جريئة حول مستقبل التكرير المحلي، يعمل على إنقاذ المصفاة الوحيدة وتقادي تلاشي المهن العالية ذات القيمة المضافة التي راكمتها هذه الصناعة على مدى سنين طويلة

رهان التكاليف منخفضة للطاقة لم يتحقق، فتغير السياق مع الحروب التي عاشتها منطقة الشرق الأوسط، أدى الى ارتفاع أثمانه البترول الخام، كما أن وطأة برنامج التقويم الهيكلي المشؤوم الذي أوصى به البنك الدولي، عمل على تقليص هيمنة الدولة، عن طريق الحد من وسائل تدخلها واخضاعها لمعايير وشروط ذات توجهات ليبرالية (إلغاء وضعية الاحتكار، والتخلي عن سياسات الاكتفاء الذاتي، والتخلي من طرف الدولة عن قطاعات استراتيجية...) هذه الظروف الماكرو اقتصادية أزمت الوضع الاقتصادي في البلاد، وعملت على تسريع وتيرة اعتماد سياسات الانفتاح، وبالتالي اعتماد سياسة الخصخصة كخيار لحل الأزمة.

إذن في هذا السياق ثم تحلي الدولة عن قطاع تكرير البترول وثمرت خصوصت الشركة الشريفة للبترول وشركة "سامير" على السواء.

3 - إذن الخصخصة عملت على تدمير القطاع؟

المشكل لدي ليس في الخصخصة من عدمها، الاشكال المطروح هل تمت خصخصة القطاع برؤية منسجمة، وفق أهداف محددة، وبدفاتر تحمل توضح المسؤوليات من أجل تطوير صناعة التكرير، وتوفير مواد بترولية بأثمان تنافسية كما حصل مع قطاع اتصالات المغرب، وتوفير مناصب الشغل لامتناص البطالة، أم لا؟

فائدة التي فصلنا عن المرحلة التي تمت فيها خصخصة القطاع، منذ 1996 الى اليوم هي 25 سنة تقريبا، مدة تسمح بأن نقوم حصيلة هذه السياسة، وأن نقف عند مكامن الخلل، وفي نظري الطريقة التي تمت بها خصخصة القطاع هي بداية الأزمة التي تمر منها شركة سامير حاليا، وتراكم فشل التدبير هو الذي عجل بالإفلاس، وبهدر المال العام، والتي يتحمل فيه المسؤولية، المستثمر والحكومات المتعاقبة على السواء.

منذ البداية اعترت الخصخصة اختلالات لم يتم الوقوف عندها، أولا كانت هناك حالة تناهي واضحة، فالوزير الذي أشرف على خصخصة القطاع وأصبح مدير عام بها، وضع كان من المفروض أن تتم فيه

1 - انطلاقا من أن الطاقة محركا أساسيا لتنمية سوسيو-اقتصادية، كيف تقيمون الأزمة التي تعيشها شركة "سامير" خصوصا وأنها المصفاة الوحيدة لإنتاج المواد البترولية في المغرب؟

لست خبيرة في المجال الطاقوي، سأبدي رأيي فقط من موقع أنني أولا عاملة في مصفاة تكرير البترول، كما أنني عايشت تصفية صناعة التكرير عبر مرحلتين، المرحلة الأولى تصفية معمل تكرير البترول بسيدي قاسم، وحاليا نعيش تصفية التكرير في مصفاة المحمدية إن لم يتم تدارك الأمر أو على الأقل توضيح الرؤية، إضافة أنني مسؤولة نقابية عشت التدبير الاجتماعي نقابيا للمرحلتين.

قبل أن أتطرق لتقييمي للأزمة التي تعيشها سامير حاليا، من الضروري استحضار المنظور التاريخي للتكرير البترول بالمغرب، والوقوف على خلفيات القرارات السياسية التي كانت تحكم تدبير التكرير في المغرب بسياقات تاريخية مختلفة.

خلال السنوات الأولى للاستقلال، وحسب المرحوم السرفاتي في إحدى ندواته يقول "إحداث صناعة تكرير البترول جاء للإجابة على الانشغالات الأولى على المستوى الاقتصادي في تلك الفترة والتي كانت هي الحصول على الطاقة بأرخص ثمن" كما أضاف في نفس الندوة "الهدف في السنوات الأولى بمعية المرحوم السيد عبد الرحيم بوعبيد، كان هو وضع سياسة طاقوية للبلد ليس فقط في مجال تكرير البترول بل حتى بالنسبة لمناجم الفحم بجرادة...". (مقتطف من كلمة المرحوم الخبير الرفيق أبراهام السرفاتي في الندوة العلمية المنظمة من طرف المكتب النقابي للكونفدرالية بسامير في 21 يونيو 2003 في موضوع "مستقبل صناعات تكرير البترول بالمغرب").

وقد نستنتج من هذه الشهادة أن إنشاء صناعة تكرير بترول جاء من أجل تنمية اقتصادية واجتماعية وفق سياسة ورؤية واضحة

2 - إذن كانت الانشغالات الأولى لسياسة الدولة، التوفر على مصادر الطاقة بتكاليف منخفضة هل تلك الرهانات الاقتصادية تم تحقيقها ولماذا تمت خصخصة قطاع استراتيجي إذن؟

من وحي الأحداث

صفحة القرن ولحظة إعادة تقدير

الموقف

التيبي الحبيب

اعلان عن رؤية ترامب او ما سماه البعض صفقة القرن، ثم يحدث إلا كنتنوع لمسيرة طويلة من نضال الشعب الفلسطيني. إنها تكريس لوضع واقع على الارض وترسيم لأمر واقع، لتخليده والاعتراف النهائي بالانتصار التاريخي للمشروع الامبريالي الصهيوني على أرض فلسطين وفي المنطقة وعلى الصعيد الدولي.

امام هذه الكارثة السياسية والنكبة الاخيرة كيف تموقعت القوى الفلسطينية نفسها؟ الجواب نبحت عليه في مواقف ثلاثة جهات كانت ولا زالت تحدد الاجوبة والمواقف المعمول بها :

1 - موقف محمود عباس وهو موقف فتح واجهزة سلطة رام الله :

نقلت قناة روسيا اليوم تصريحاً لمحمود عباس على اثر استقباله ليهود اولمرت الصهيوني الفاسد يقول فيه بأنه يتشبه بالحل السلمي وهو ضد العنف وملتزم بمحاربة الارهاب..

2 - موقف نايف حواتمة وهو موقف الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين :

صرح نايف حواتمة في حوار أجرته معه " هوسبريس" جواباً على سؤال

ما هو ردكم وما هي خطتكم ؟

"ردنا هو، ببساطة، التمسك بالبرنامج المحلي (البرنامج الوطني) برنامج العودة، وتقرير المصير والدولة المستقلة .

.... (2) سحب الاعتراف بدولة الاحتلال (إسرائيل) إلى أن تعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس، على حدود 4 يونيو 67، ويتوقف الاستيطان وقفاً تاماً، عملاً بقرار مجلس الأمن في نهاية ديسمبر 2016، وبإجماع أعضائه، رقم 2334.

3 - موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي اصدرت بلاغاً ختمته بالموقف التالي: "وأكدت الجبهة على أن الخطوة الأكثر أولوية والحاج من أجل التصدي للصفقة هي إعلان السلطة بشكل جدي ونهايي موت مرحلة أو سلو إلى الأبد ووقف التعامل بجميع الاتفاقيات والالتزامات الأمنية والاقتصادية وفي مقدمتها التنسيق الأمني وبروتوكول باريس الاقتصادي، وسحب الاعتراف بالكيان الصهيوني، ووقف كل أشكال الاعتقالات السياسية والملاحقات والاستدعاءات الأمنية، وذلك كبادرة هامة تؤكد فعلاً أن هناك جدية من السلطة لمواجهة الصفقة، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دائرة الاعلام المركزي 28/1/2020"

من خلال المواقف الثلاثة يتضح ان الاصطفاقات لم تتغير، فعباس ومن ورائه فتح وجهاز سلطتها ماضون في لعب دور حارس الامن الذي اوكلته لهم اتفاقات دايتون واولسو بل ان عباس عندما نعت العنف بالارهاب فانه يعلن نفسه وسلطته في جبهة مواجهة ارادة الشعب الفلسطيني لما يفعل حق اختيار الكفاح المسلح من اجل تحرير فلسطين. عباس اختار موقع الخيانة باسم الالتزام بالمعاهدات الدولية ومشيئة المنتظم الدولي .

اما نايف حواتمة فهو بدوره لا يتزعزع عن جل الدولتين باسم الواقعية السياسية وستبقى الجبهة الديمقراطية في وضع الهامش وتبرير التقسيم وفي احسن الاحوال تحسين شروط التقسيم. هكذا اصبحت مواقف حواتمة تخدم بيع ارض فلسطين في المزاد العلني الدولي. تشبث الجبهة الديمقراطية وعلى راسها نايف حواتمة بمثل هذه الحلول اجاب عنه التاريخ وهو ما نعيشه اليوم من تشكل سلطة كومبرادورية في بعض اجزاء فلسطين وظهور امارة اسلامية في قطاع غزة .

بينما فتحت الجبهة الشعبية طريقاً قوياً وسديداً لوضع القضية الفلسطينية على السكة المطلوبة وهي سكة تحرير فلسطين خارج التقسيم ومن اجل الدولة الموحدة الديمقراطية العلمانية متحررة من القبضة الصهيونية والامبريالية. لن يتحقق هذا الهدف إلا اذا استرجع الشعب الفلسطيني مبادرة خوض النضال التحرري وبكافة الوسائل السلمية والمسلحة. لن تهزم الصهيوني إلا اذا تحولت ارض فلسطين الى جحيم تحت اقدامها.

الاتحاد الإفريقي: البحث عن موطن قدم في عقرداره لا بديل إلا الدولة الوطنية الديمقراطية

مصطفى الخياطي

بتصفية الاستعمار، ولا يمكن عن حل خارج إرادة التحرر لدى الشعوب التي من التبعات السلبية والمدمرة للحروب، وتعاني الفقر والجهل رغم أنها تمتلك مقومات وشروط التنمية والعيش الكريم وحتى الرفاه، ولا يمكن كذلك أن يأتي الحل من أنظمة عميلة للاستعمال تم تنصيبها وتحسينها لحراسة مصالح القوى ال استعمارية / الامبريالية وقمع كل حركة تحررية تهدف إلى إقامة دولة وطنية تضع مصالح شعوبها فوق كل اعتبار وتؤسس للاقتصاد وطني قادر على منافسة ومقارعة أعتى الاقتصادات بفعل امتلاكه للمادة الخام والموارد المعدنية والفلاحية والمائية والطاقية البديلة، وإقامة موازنة مع الاقتصاد الوطني تعليم علمي ديمقراطي قادر على تأهيل عقول متفوقة في مجالات الهندسة والمعلومات والطب والفلاحة والسياسة والتكنولوجيا، وتبني أوطاننا في غنى عن فتات الغرب الامبريالي الذي كرس الفقر والجهل والحروب في القارة لتأييد هيمنته وسيطرته على منابع الثروة.

فليس أمام شعوب القارة بديلاً سوى طرد العملاء وتنجيتهم والتأسيس لتغيير ثوري ديمقراطي وطني.

عودة لقمة الاتحاد الإفريقي، فرئيس المفوضية الإفريقية، موسى فكي كان قد رسم صورة قاتمة للوضع في القارة واعتبر أن الوقت الذي مر منذ 2013 سمح فقط بالكشف عن مدى تعقيد الإشكالية الأمنية في أفريقيا أكثر مما أتاح تسوية للنزاعات. وقد وقفت القمة الأخيرة على النزاعات فقط وتحاشت الحديث عن الهجرة والتنمية وكأنه قُدر للقاهرة أن تبقى غارقة في حروبها كي لا تلتفت شعوبها لقضايا التنمية والانعقاد وتحرير دولهم من من الاستعمار الذي لا يزال يستغل ثرواتها الغزيرة (ذهب-بترو-غاز-يورانيوم....) إذ سرعان ما يتم حل نزاع حتى يندلع آخر في منطقة أخرى.

الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي، الجنوب إفريقيا سيريل رامافوزا والذي خلفه الفتح السيسي، أقرب إلى العائق أم تقدم وتنمية إفريقيا هو الحروب والنزاعات، فيما حلول ووساطات هذه المشاكل تأتي بإملاءات من خارج إفريقيا التي عبر اتحادها عن استيائه من إقصائه المنهج في حركية البحث عن حل للنزاع في ليبيا رغم أن إدارة الملف وتديره تتولاه الأمم المتحدة.

قضايا القارة الإفريقية كلها تتعلق

وقفت قمة الاتحاد الإفريقي التي اختتمت أشغاله بأديس أبابا، يوم الأحد 9 فبراير 2020، وقفت على إخفاق المنظمة في تنفيذ التعهد الذي قطعته على نفسها في 2013 بإنهاء كل النزاعات والحروب في 2020.

القمة الحالية انعقدت تحت شعار "إسكات الأسلحة"، وفي مخيلة زعماء دول الاتحاد الحلم في المشاركة في الوساطات في عدد من النزاعات المسلحة التي تمزق أوصال القارة واتحادها، رغم إخفاقه في إيجاد موطن قدم فيما سبق من أزمات كالسودان إبان الحرب بين شماله وجنوبه ثم انزواء مؤسسة الاتحاد التي موقع المتفرج خلال الثورة السودانية خلال هذه السنة وكيف تدخلت قوى أجنبية مارقة، وكذلك عجزه عن التدخل المباشر كتكتل إقليمي/قاري تابع للأمم المتحدة وما يتمتع به من صلاحيات مؤسسية مباشرة في تقريب الرؤى بين الأطراف المتصارعة بالوكالة في ليبيا وما يعرفه الملف من تدخلات أجنبية خارجة عن القارة، خصوصاً الإمارات وتركيا والكيان الصهيوني وبعض الدول الأوروبية، فيما يُضرب عرض الحائط مبدأ الشرعية الدولية القاضي بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

بريطانيا: الحماية الأنكلوسكسونية

مصطفى الخياطي

بريطانيا ستبقى 446 مليون فقط. فيما تقدم أمريكا مقابلات بشريا بتعداد 327 مليون أمريكي و 37 مليون كندي مضافة ل 66 مليون أنجليزي وعود بولوج أسواق البرازيل وكولومبيا ودول أخرى.

فهل يتصمد بريطانيا أمام إغراءات أمريكا وتخرط كلية في حمايتها مفطرة مبنية على الانتماء المشترك للحلف الأنكلوسكسوني، أم أن عروض الصين وروسيا اللتان لهما مصلحة في إضعاف الاتحاد الأوروبي، ستكون لها مفعول إرباك مصالح الرأسمال الذي لا يؤمن بالصادقات وتوهم أمريكا، لأنه يؤمن بالمصالح المادية؟ هي حسابات إذن توجب التناقضات الداخلية للامبريالية والامبرياليات الصاعدة، الغائب الأكبر فيها هو ممثل مصالح الشعوب والمنافس الحقيقي للرأسمال. فيما الرقم المنسي في المعادلة ربما هو توقع شعوب للتحرر وإسقاط النموذج النيوليبرالي في أمريكا الجنوبية والشرق الأوسط وإفريقيا، كم أن الأمر لم يحسم بعد لأن نصف الشعب السكوتلندي عبر عن رفضه للتبعية للندن وتشبته بحقه في تقرير مصيره كما أن نصف الشعب الانجليزي يرفض التبعية لواشنطن التي لم تجلب للعالم إلا الحرب والدمار والفقر.

الكيان الصهيوني القوة العظمى في المنطقة والمتحكم في منابع الثروة وممراتها البرية والبحرية بين آسيا وباقي العالم. تلك إذن باختصار مصوغات البريكس الذي دخل حيز التنفيذ في 31 يناير المنصرم، وبدأ مرحلته الانتقالية التي تحددت في 11 شهراً.

حسابي و بلغة الأرقام، البريكست سيحرم السوق الأوروبية من 13% من سكانها أي حوالي 66 مليون نسمة، وسيفقد الاتحاد الأوروبي 14 % من الناتج المحلي الإجمالي و 40% من قوته العسكرية، إضافة إلى مغادرة 73 برلماني لمقاعدهم في البرلمان الأوروبي، مما يعني عدم المشاركة في أي قمة أوروبية سوى بدعوة خاصة، دون أن ننسى أن إنجلترا دفعت للاتحاد الأوروبي 13 مليار جنيه إسترليني استقادت من 4 منها فقط، وهذه نقطة أساسية في دوافع الخروج إذ يعتبر البريطانيون أو على نصفهم أن الخروج هو مصلحة وطنية لأن علاقة بلادهم بالاتحاد لا تتسم بالتكافؤ.

خروج طبعاً رحبت به أمريكا أشد الترحيب وتعدت بتقديم عروض بديلة مغرية في التبادل التجاري تعوضها عن السوق الأوروبية التي تعداد سكانها يقدر ب : 512 مليون نسمة، لكن مع خروج

بروز تناقضات امبريالية المركز والامبرياليات الصاعدة .

قبل ثلاث سنوات، قرر البريطانيون عبر استفتاء شعبي الخروج من الاتحاد الأوروبي والتخلي عن التزامات بريطانيا اتجاه بروكسل من حيث الضوابط التجارية والاقتصادية والسياسية والنقدية.

قرار الخروج تم التأسيس له منذ حرب الخليج الثانية (2003) لما خطط بوش ورايس و باول و رامسفيلد بمعية طوني بليز و جاك ستراو، أي إدارة الشيطان الأكبر والشيطان الأصغر، خططوا للإطاحة بصدام و ما تخلل تلك الفترة من تجاذبات و تسابق لاستصدار قرارات الحرب من مجلس الأمن، و مشاكسة ألمانيا وفرنسا باعتبارهما قطبي الاتحاد الأوروبي، بخصوص إقحام جيش الناتو في حرب لن يكون الرابع فيها إلا الامبريالية الأنكلوسكسونية (USA-U K)، حيث حسابات الريح والخسارة تحددتها منابع الثروة النفطية والاستفراغ بصفتها إعادة الإعمار بعد الحرب. ثم كذلك لا يمكن أن ننسى أن إزاحة نظام صدام رغم طبيعته الاستبدادية إلا أنه كان يمثل حاجزاً ممانعاً للمشروع الامبريالي بخصوص شرق أوسط جديد يكون فيه